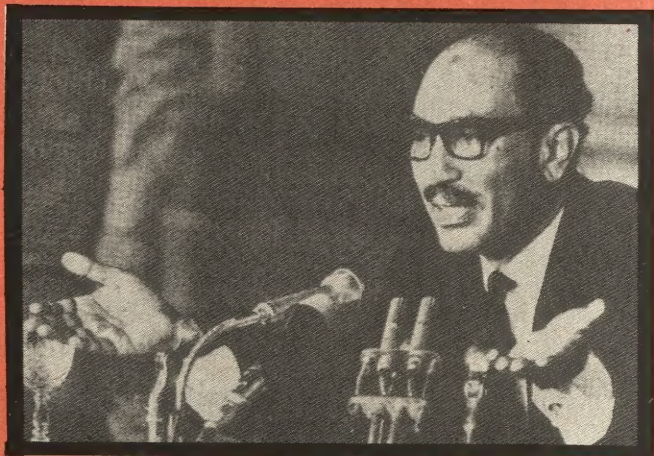


الجزائر
التحرر من بقايا السيطرة الفرنسية وخطر
الوقوع تحت سيطرة الامبرالية الاميركية الجديدة

بيروت - ٢٥ / ٥ / ١٩٧١ - العدد ٥٦٨ - السنة الثانية عشرة - العدد ٢٥ - BEYROUTH - 568 - 25 / 5 / 1971 - AL-HOURRIAH

الحدث المصري

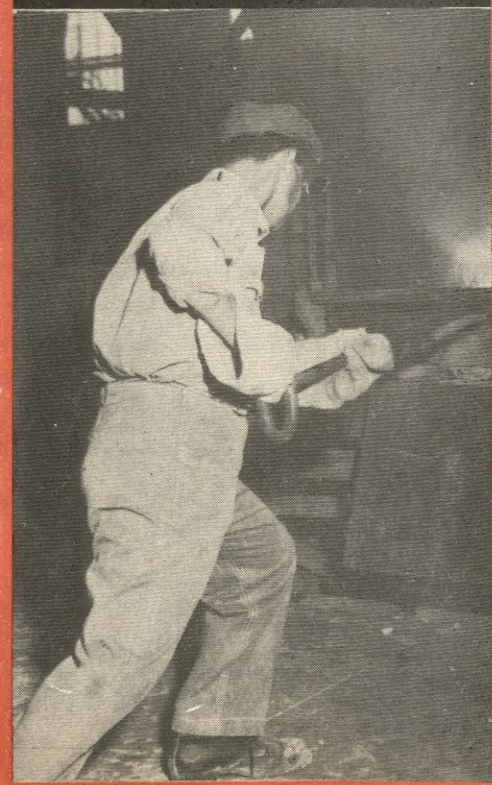
إنقلاب السادات بين المعركة الوطنية ومصالح القوى البورجوازية الجديدة



- عودة جماعة زكريا محي الدين الى المخابرات الجديدة
- السادات وسيسكو: قدمت مصر كل التنازلات
- مديح لبريطانيا وتعاون وثيق مع ايران
- الحدث المصري .. في بيروت

الاضراب العمالي
العام
في ٢٥ أيار:

الطبقة
العاملة
تستكمل
معركة
الضمان
وتوسع
افقها



MEA

رسالة اليوم



باريس

* الاقلاع الساعة ١٥ د ١١
بطائرة بوينغ
* السبت الاقلاع الساعة ٣٠ د ١٢



الدولة والبكوات يشردون فلاحي عكار من منازلهم وجمة الغداهير والعمال الزراعيين كغيلة بأعباء المزارعة

بدأت الدولة ، بالوكالة
عن الإقطاعيين ، بتنفيذ
مؤامرة تشريد فلاحي
عكار من منازلهم . ففي
السابع عشر من هذا
الشهر ، قامت قوة من
الدرك ، بإزاحتها أحد
الملكين ، بمهاجمة قرية
تل حبيزة ونفذت حكما
بإخلاء المنزل بحق فلاحي
الذين ، مشردة عائلة
من عشرة أفراد . ويعد
هذه الحادثة بأبام قليلة ،
قامت قوات الدرك
بتسليم عدد من
الفلاحين في عدد من قرى
السهل أنذارات بأخلاء
منازلهم .

وكان الإقطاعيون أقاموا مكاتب
الدعوى بحق الفلاحين بإخلاء البيوت
بحجة انها بيوت زراعية على ساكنيها
مغادرتها بمجرد تركهم الأرض . والحقيقة
أن الإقطاعيين يثيرون قضية البيوت
تسلف كل مكاسب التحرك الماضي
لفلاحي عكار . فقد نجح القضاء
في تحرير الفلاحين من عدد من ملاقات
المسفرة والاستبداد والاذلال . كان
الإقطاعيون يتدخلون في الرعيات لأخذ
الأتاوات ، ويصحبون على العمال
أجورهم ، ويفرضون « الإكراهيات » ،
ويسخرون بنات وزوجات الفلاحين على
الخدمة في منازلهم ، وما شابه . والان
يشهر البكوات سيف البيوت لوضع
القتل أمام واحد من ائتماني : اما
القتل واما الخوض مجددا لملاقات
التعبية والاذلال .

اضراب كلية العلوم بالجامعة اللبنانية

كانت مسألة الإختناات الشفوية هذا الاسبوع - محور النقاش
الطلابي في كلية العلوم . فقد طالب الطلاب بإلغاء الإختناات الشفهية
التي ليس لها من بيزر سوى مزيد من إسقاط الطلاب . فالواد التي يتحسن
فيها الطلاب بالإختناات الشفهية ذاتها المواد التي يتحسن فيها
بالخطي . كما أن نسبة الفشل في الإختناات الشفهية كبيرة بحيث تصل
إلى حد ٢٠٪ . وهكذا كان موقف لجان العمل بضرورة القيام بخطوة ما ضاعفة
الطلاب لفرض سيطرتها وأضماهم ، وهي تسمح لها وللأساتذة التلاعب في
البح (الماسنين) واعطائها لآلام الإدارة « واصدقائها » .
وقد رقت الإدارة « التقديمية » وجماعتها من الزهر الشاويصة وبعض
العناصر القاصرية المستفيدة من القبح ضد الاضراب لإجراءات تافهة
ويجبه ان القرب الان ليس مناسباً وان الشفهي لا يسقط الطلاب . وكان
موقف لجان العمل واضحا بالنسبة للاضراب وكان رأيها ان أي اضراب
طويل لن يكون لصالح الطلاب لانهن ينفردوا على منابته ، سيما بعد
الاضراب الطويل الذي خاضته الحركة الطلابية في الجامعة اللبنانية
هذا العام . وهكذا كان موقف لجان العمل بضرورة القيام بخطوة ما ضاعفة
تحقيق إلغاء الشفهي مصررة بنفس الوقت على رفض وصاية مجلس الفرع
على أساس ضرورة اللجوء إلى استفتاء طلابي يحسم إلغاء الشفهي أو
إبقائه على أن يتبع الاستفتاء خطوة ضاعفة على الإدارة لآلزامها باتقرار
رغبة القاعدة الطلابية ..

اضراب طلاب الجامعة الأميركية

منع زيادة الأقساط لايفني عن النضال لتصفية الاستعمار الثقافي

اضربت الجامعة نهار
الخميس الماضي ، بدعوة
من مجلس الطلبة ،
احتجاجا على زيادة
الأقساط الجامعية بنسبة
١٠ بالمائة . ليست هذه
هي المرة الأولى التي
تضرب فيها الجامعة
احتجاجا على زيادة
الأقساط . ففي الأعوام
الدراسية الماضية فُرقت
إدارة الجامعة زيادة
٢٠ بالمائة ، وأصرت
عليها بدعم من الدولة .

الحجة دائما هي هي : العجز في
ميزانية الجامعة . الجامعة ذاتها التي
تملك جهازا خاصا للامن . التي تملك
ميزانية حدائق وأبنية تبلغ مئات الآلاف
من الدولارات لا يسمح بتحويل ولا قرش
منها لأغراض أخرى ، الجامعة
صاحبة ميزانية مئات الآلاف المخصصة
لـ دوائر الاستعمار الأميركي
بالاحصائيات والنصائح حول الخليج
وفلسطين والدول والديمقراطية والحركة
الوطنية والعالية .

نقابات القطاع الطباعي والصحفي والنشر والإعلان

تدعو العمال لتنفيذ الاضراب العام

دعت نقابات القطاع
الطباعي والصحفي والنشر
والإعلان العمال لتنفيذ
الاضراب في بيان أصدرته
جاء فيه :
« كل عامل ، كل موظف ، كل رب
عائلة يشعر يوميا ببردي الإوضاع
الاقتصادية والاجتماعية وبصوره خاصة
في الأونة الأخيرة ، من جراء هجوم
الاحتكارات الجبوني على جميع مرفاق
الحياة الاقتصادية والمعيشية .
ارتفاع اسعار جميع الحاجيات
بلا توقف ، مؤامرات لنسف الضمان
الصحي المكسب الهام للطبقة العاملة
١ - تعديل المادة ٥٠ من قانون

أهالي بلدة العباسية في قضاء صور يبرقون محتجين على منع بناء مدرسة

نحن الموقعين انذاه اهالي بلدة العباسية نستنكر المماثلة الضيقة
ومناطق التفوذ التي منعت بناء المدرسة طوال سبع سنوات . ونعلن
رفضنا للمماثلة ونؤيد مطالب الطلاب المعلقة بتعيين لجنة كشف حيادية تبت
بامر المدرسة بسرعة . وبلي ذلك النواقيع .
نحن الهيئة التعليمية في مدرسة العباسية نؤيد مطالب الطلاب في بناء
مدرسة حديثة .

الهيئة التعليمية في مدرسة العباسية

شارع الحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب
بنظرة العباسية - حلبة رأس النبع - بناية فؤاد إدريش
هاتف : ٢٤٧٥٥٢ - ص.ب. ٨٥٧ بيروت - لبنان

المخابرات الجديدة وعودة جماعة زكريا محي الدين

وزير الداخلية الجديد من ضباط البوليس السياسي في العهد الملكي



سموح سالم

تحدثت بأسهاب عن ماضي الوجوه
الباقية .
وقد ذكرت بعض المعلومات ان
السادات قد اجتمع بزكريا محي الدين
مرتين ابان الاحداث الأخيرة . وكانت
جريدة « القيافرو » الفرنسية قد قالت
« ان السادات اتصل بزكريا محي الدين
(رجل المين التامري) وقابلهم ، وما ان
استقل شعراوي جمعة حتى سمى
السادات مدوح سالم وزيرا للداخلية
في مكانه . وكان هذا الاختيار قد تم
سابقا في اجتماع السادات - زكريا
محي الدين .

كما ان جريدة « اللوموند » ذكرت
ان السادات اعتمد على اخلاص قسم
الاستخبارات السرية الذي بقي على
بالقول انه ضابط شرطة تدرج في عمله
٢٣ يوليو مع عدد كبير من كبار ضباط
البوليس السياسي . وقد عين رئيسا
لقسم المباحث العامة (وفي أغسطس
١٩٦٧ عين محافظ لاسيوط) . بينما

يعتبر وزير الداخلية الجديد مدوح
سالم من جماعة زكريا محي الدين ،
وهو ضابط بوليس قديم من ايام العهد
الملكى وقد استمر في عمله بعد ثورة
٢٣ يوليو مع عدد كبير من كبار ضباط
البوليس السياسي . وقد عين رئيسا
لقسم المباحث العامة (وفي أغسطس
١٩٦٧ عين محافظ لاسيوط) . بينما

مديح لبريطانيا وتعاون وثيق مع ايران

المحافظين ووضع سياسة مستقلة
لبريطانيا !
ومهانة المصالح الانبرالية في الخليج
العربي لا تقتصر على بريطانيا ، ففي
الفترة الأخيرة بدأت القاهرة توثق
علاقتها بإيران التي تلمب - الآن -
دور خلب القل للمصالح الأميركية في
الخليج العربي بالإضافة الى اطماعها
التوسعية وعزمها على احتلال
بعض الجزر العربية ، فبعد زيارة
محمود رياضي لطهران ، وتصريحاته
المختلفة عن دور ايران في المنطقة ، زار
زاهدي وزير الخارجية الإيراني القاهرة
وقد صحبه وفد اقتصادي ليبحث
في موقف بريطانيا - وقد
صفه بالتحويل الجذري ! -
ونلك « لاتها قيلت الاشتراك في قوة
الامن الدولية » وهي تعلم ان اسرائيل
قاومت هذا « » . ورجب السادات بهذا
الموقف قائلا : « اننا نرحب بهذا
الموقف الشجاع الذي اتخذته حكومة
المحافظين ووضع سياسة مستقلة
لبريطانيا !
ومهانة المصالح الانبرالية في الخليج
العربي لا تقتصر على بريطانيا ، ففي
الفترة الأخيرة بدأت القاهرة توثق
علاقتها بإيران التي تلمب - الآن -
دور خلب القل للمصالح الأميركية في
الخليج العربي بالإضافة الى اطماعها
التوسعية وعزمها على احتلال
بعض الجزر العربية ، فبعد زيارة
محمود رياضي لطهران ، وتصريحاته
المختلفة عن دور ايران في المنطقة ، زار
زاهدي وزير الخارجية الإيراني القاهرة
وقد صحبه وفد اقتصادي ليبحث

الشرطة السورية تصطدم بالنازحين من القتيطرة

يوجد في ضواحي دمشق عدد كبير
من النازحين الذين تركوا ديارهم بعد
احتلال اراضيهم في الجولان من طرف
العدو . عدد هؤلاء اللاجئين يبلغ حوالي
(١٢ ألف) ، ومعظمهم عاطلون من
العمل .. وتراقبهم السلطات السورية
مراقبة شديدة خاصة وانهم يشكلون
- مع اخرين - جيشا من الجياع .
وفي الاسبوع الماضي تصادم البوليس
مع عدد منهم ، واستعمل البوليس
السلاح ، واستعمل اللاجئين الحجارة ،
فقط قتل منهم .
يوجد في ضواحي دمشق عدد كبير
من النازحين الذين تركوا ديارهم بعد
احتلال اراضيهم في الجولان من طرف
العدو . عدد هؤلاء اللاجئين يبلغ حوالي
(١٢ ألف) ، ومعظمهم عاطلون من
العمل .. وتراقبهم السلطات السورية
مراقبة شديدة خاصة وانهم يشكلون
- مع اخرين - جيشا من الجياع .
وفي الاسبوع الماضي تصادم البوليس
مع عدد منهم ، واستعمل البوليس
السلاح ، واستعمل اللاجئين الحجارة ،
فقط قتل منهم .

الحزب المصري .. في بيروت

المسادات وتشجب بقل قواها « القوامرة
الشيوعية » ، وترى ان المرحلة التي
بدأت في يوليو ١٩٥٢ هي على اية
الإنهاء ولا تنتم سرورها بـ
واستعمالها له . اما « نداء الوطن »
فهو ايضا تند بالقوامرة ، وتطلق
لخباياها المنان فتجنب القاهرة نفسها ،
غارة كان سينتها عليها الطيران ..
المصري ! وينجو هيك من محاولة
اغتيال ويرحل الغراء السوفييتيين ،
عسكريين ومثنيين ، من بكرة ابيهم .
اما « الحر » فتأخر على وجهها
الحرج . والذي يؤجج غيظها هو
خاصة جمل « الحياة » و « نداء
الوطن » . فتأخر تقول : قتيلا من
القتل يا جماعة ! فتيحة ان سر
اقتل فيها مثل هذا الجور بما يجري
فيصر ! لذا نعد المهر هذه الاكلام
بان السادات لن يالو جهدا في ازعاجها
حالا تمنح له القرصة . وهي تؤكد
لأصحاب الاكلام المكونة وسوامهم « ان
ما جرى ويجري .. لا نخل لهم به من
قريب او بعيد » . هكذا .. شالوا ام
ابوا ! .. ونحن نقول « المهر »
الوقت ، تضع بعد التصريح علانية
تعجب .. كتاب روجرز ، لعة الله
عليه ! .. ويصح امين الاسور من
« زاوية الحر » : « ايها القاصرون
تعدوا » . ليس سوى الاتهام يخفف
وطاة الطمة ، كذا جاءت لطة من
القاهرة .

حتى عنان الحكم مسرور .. سرته
خاصة عودة الدكتور عبد القادر هاتم
.. من زمان لم نرؤه لرئيس الصحافة
صور تذكارية ذات شان . لذا سيذهب
قريبا الى القاهرة . ويتقني علينا
واجب الاطاحة - ان ننسى رئيس
الحكومة اللبنانية . فهو قد اختار
مأينة اقلتها له جميعه الصانعيين
اللبنانيين ليشجب المؤامرة التي سق
رؤوسها في القاهرة .. بلغة ! ..
يبقى الحزب « الشيوعي » . منذ
اتصاد على صربي ، و « الاخبار »
و « النداء » تديان « المعضة » ،
و « الزحام » و « القسطنق اراء
الاحداث الخطيرة » .. هذا الكلام ،
الذي يجاري في صهته صمت موسكو ،
يكاد يشبه التعبير عن اوجاع المصري
اكثر من شيهه باعلان موقف سياسي
محدد . والمضي موجود .. فائثار
الحديث المصري اذا تكانت ، قد
تصيب موقف المستر منذ
١٩٦٤ بزلزال كبير او صغير . فلذا
كان الزلزال صغيرا (اي مجرد موجة
من القتل الكبير) فضته ممسدة
الحزب ، مثلبا فضت انقلاب الاسد
من قبله ، ولو على مضى . اما اذا
كان كبيرا (القاتل لأميركا من مواقع
نفوذ اساسية في بحر) فالخطب جال .
ومعدة القزب لا تطعن الصوان .
لهذه « المواد » من معدة القيادة .
ثم ان مصر ليست سوريا ولا العراق ،
فنايد الحكم فيها هو النصر الثابت في
استراتيجية الشاويين . و « قتلوا
هذا الثابت قد يؤدي الى انهيار هرم
اكثر من القارة التي تراكمت منذ
سبع سنوات واكثر . وقد لا يصمد
كثيرون تحت وطاة التهيار ..

حاليا انهى الرئيس
المسادات حديثه مساء
الجمعة الاسبق ، خرجت
الى ثوار عبيروت القريبة
تظاهرة اريد لها ان تكون
(عفوية) رغم الاسعداد
الذي جرى لها اثناء
التها .
وكان للظاهرة - باستثناء الغرض
التي يؤديها بعض وجهاء الاحياء ، في
مثل هذه الحالات ، امام السفارة
المصرية - غاية واضحة . فهي عبارة
عن « كلمة سر » شاء مطلقها ان تصل
قورا الى اذان الناس ولو كان معظمهم
نيايا . ذلك انه من غير الجائز ان
يبقى الجمهور حائرا حتى الصباح بين
الضادات والذين اقصاصهم . لا بد ان
يعلم الجمهور دون ابطاء انه مع
السادات ، وهذا الاصرار على اسناد
الجمهور ثورا بوقوف يقفه من الحدث ،
أمر له دلالة . فالسادات لا يملك ما
يبيزه عن الذين اقصاصهم . انه
واياهم شركاء في تراث عبد القاصر .
هو لم يكن اقرب اليه من بعضهم .
واذا كانت الجماهير التي خرجت الى
شوارع بيروت في ٩ حزيران ١٩٦٧ ،
قد عبرت بغرورها عن موقفها هي ،
اي عن اختياراتها المواقف لطريق
سارت عليه سنوات عديدة من قبل ،
فان الحال كانت غير الحال هذا مرة .
كان على « الوجهاء » ان يملوا على
الجماهير موقفا ، لا يرهان ادبيها على
صحة ، دون ان يكلفوا أنفسهم عناء
تقديم البرهان . والاضطرار الى
استيفاء الجمهور ، على هذا النحو ،
بإدارة لا تغل من الخطر على اصحابها .
فهم قد كانوا ينزلون الى الشوارع
ليقتضوا .. وتزل مهمم الجماهير
لا سباب اخرى . اما « الاسباب
الاربي » ترداد غوغوا يوما بعد
يوم .. اما واصحاب الاختيار لا يكون
ما يستندون اليه اختيارهم هنا ، فاتهم
بما تجرته او اثنين من هذا النوع ،
قد يقتضون انزلوا الى الشارع ..
وهدم .. فالجماهير لا تحب قتلها ان
يستغيثها هذا المصنف من « المقادة » .

في اوساط الحكم وصحافته كان
الترهيب عاما . فالحديث قد بدأ تشبا
تشبها بما جرى في لبنان مع مجيء
سليمان فرنجية وتقليبا للجان الحادي
بالإنفاح على الولايات المتحدة الاميركية .
ولم يفت ذلك « القهار » فوضعت
المسألة دون تردد في سياق مطالبية
شعوب الأرض بالحريات ، وجعلت هم
حركة السادات مجرد تطبيق لشرعة
حقوق الانسان ! والعربية ، على مسا
تراه « القهار » ، هي بطبيعة الحال
الماء الرافدة جزئيا من الهائف وازالة
اجهزة التسجيل من مكاتب الحكام .
هذا بينما تلت « الانوار » النظر
- وهي على حق ! - الى ان القاتلين
المعد الى قم السلطة المصرية هم
« من ابناء النظام عينة ويدينون
لايديولوجية ذاتها » . هذا يعني ان
لا حريات ، وهو ما لا نقوله « الانوار »
ولا « القهار » .
غير ان الفرقة الكبرى تصل الى
اتصاها في عناوين « الحياة »
و « نداء الوطن » . فالاولى ترهب
« بدولة العلم والايمان » التي سينتها

الأضراب العمالي العام في ٢٥ آيار الطبقة العاملة تستكمل معركة الضمان وتوسع أفقها

للتحرك النقابي سمة تجاوب قواعده وزعمه. كما أن عدم اقتصر بعض المطالب على العمال المستخدمين يوحى باتجاه النقابات الضمان الصحي، وحتى اقتراب الخامس والعشرين من هذا الشهر (أيار)، الموعد الجديد الذي حدده الاتحاد للأضراب من أجل المطالب الستة الأخيرة التي رفعها (١)، وخلال هذه المدة لم تتوقف معركة الضمان الصحي بين العمال ونقاباتهم من جهة، وبين أرباب العمل ومحتكري تجارة الدواء والدولة من جهة ثانية. كما أن هذه الفترة أصبحت بطرح حاد لمطالب عمالية أبرزها سباق هذه الحركة وظروف عمل العمال ومعيشتهم. ويأتي التهديد الحالي بالأضراب بعد مضي أكثر من شهرين على رفع الاتحاد العمالي مذكرة بشأن غلاء المعيشة إلى المسؤولين، وبعد إهمال مشروع قانون الإجراءات الذي اقترحه.

كما أن المطالب العمالية المرفوعة تلقى جميعاً في إطار ضمان ثبات العمل وتأمين أفضل لظروف تحديد قوته. في هذا الإطار يكتب مطب الفاء الصرف الكيفي أهمية متزايدة. إذ يشكل قاعدة استقرار أساسية للعمل، هذه القاعدة التي تعطي وحدها للكباسب العمالية قيمتها الفعلية. أن النقابات العمالية حين تضع هذا المطالب في رأس مطالبها تعبر عن وعي متقدم لاهيته الحاسمة، ولأولوية على سواء. ولكن غياب هذا المطالب عن معركة أول شباط، بالإضافة إلى اجتماعه مع مطالبين آخرين (تأمين الدواء، وضمان العمال الزراعيين) يجعلان من الحركة القائمة

استكمالاً وتتممة لمعركة شباط. فارتباط هذه المطالب الثلاثة بشكل مراجعة صريحة للتسوية المجحفة بالعمال التي آلت إليها معركة الضمان الأولى. إذ من الواضح أن تراجع أرباب العمل وقبولهم بدفع اجرة الإيام الثلاثة الأولى للمرضى لم يكن ليتم التوصل إليه لولا تنازل النقابات ومواقفها بالتقابل على الا يستفيد من هذا الكسب إلا من عمل أكثر من سنتين عند رب عمل واحد. ولكن الصرف الكيفي للعمال الذي يحميه القانون يفضال إلى حد كبير استغلال العمال من التسوية التي تبت. هكذا يأتي مطلب الفاء المدة ٥٠ من قانون العمل جواباً على وضع شاذ ينتج تحكم أرباب العمل برباب معاملهم، ويشكل عائقاً كبيراً دون استعادة هؤلاء من المكتسبات التي يتوصلون إلى انتزاعها، كما يحول إلى حد مختلف ومتنوعة..

ومطلب تأمين الدواء بسعر مخفض من جانب الصندوق جاء رداً على مؤامرة التجار والدولة لتحويل مكسب عمالي إلى مجال استثمار ونهب. فمن المتوقع نظراً لتطبيق الضمان الصحي والتسهيلات التي يقدمها للعمال أن يزيد استهلاك الدواء بصورة كبيرة. ومن المتوقع أن تزيد نسبة كلفة الدواء من مجمل كلفة الضمان الصحي على ٤٠ بالمئة (التسبب البادولة بناء لتجربة الأشهر الأربعة الأخيرة لا تأخذ بعين الاعتبار وصفات الأطباء لاوبية غير مقبولة من الصندوق...). هذه النسبة تقصر استمالة تجار الدواء في استنزاف احتكارهم لتأمينه للمحافظة على الأرباح المائلة التي يحصلون

وعلى ٢ - أين الصندوق شراء ١٦٥ مسحقاً طيباً بلغ ثمنها ٣ ملايين ليرة، هذه المستحقات ذاتها كانت كلفت الصندوق ٨ ملايين ليرة أو اشترأها من التجار..

وهذا التني لطق أرباب العمل ليس غريباً عن الزلام «التهار» فخلال معركة الضمان الصحي، طلت صيحات مروان استكندر ورؤوف أبو زكي مطالبة بتأجيل الهدد بتنفيذ،

بمستوى تلك التي ظهرت حين هدد بالأضراب في أول شباط. وربما يعود ذلك إلى انعدام مظاهر التحضير للحرك، ومراهنة الدولة وأرباب العمل على إمكان التوصل إلى تسوية سوف يدفعون مباشرة كمية أكبر من المال للحصول على الدواء. كما أنهم سيكونون مسؤولين عن تحمل أي عجز يقع فيهم الصندوق. والدولة هنا تتف إلى جانب محتكري استيراد الدواء وتحالف على مصالحهم فتتقاسم عن تأييد هذا الاستيراد، على حساب مصالح العمال.

وفي اتجاه استكمال معركة الضمان، واستعادة مواقع الجاهلية والفضال من أجل مصالح أوسع الفئات العمالية، تطالب النقابات بضمان اجتماعي يشمل العمال الزراعيين خلال ٦ أشهر.

ولكن النقابات لم تتوقف عند حدود قضايا الضمان وما يتعلق بها، بل إنها رفعت مطلبين آخرين حول الغلاء والإيجارات، هذان المطالبان يشيران إلى سمي النقابات لتوفير ظروف معيشية منخفضة التكاليف، تتبع تجديد قوة العمل العمالية، أمام معطيات لا تقتصر على شكلة الأجور وتزايد الحاجيات الضرورية. فإيجارات السكن عرفت زيادات عديدة منذ ١٩٤٢. والبيوت الحديثة تبدو مستعمية المال على فئات شعبية واسعة. وقد اكتفت النقابات بالمطالبة بتجديد إجراءات ١٩٤٢ وما قبلها وتخفيض الإيجارات الحديثة، دون أن تتعرض لمسألة المضاربة العقارية والسعي إلى إقالتها أو تقييدها.

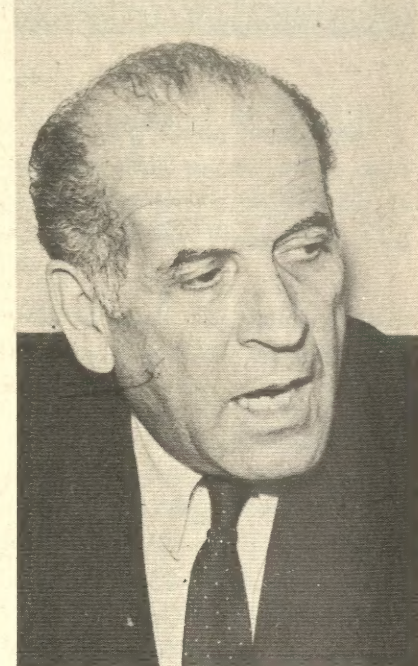
أما نسبة غلاء المعيشة التي ارتفعت بشكل هائل في السنوات الأخيرة، فتعود أصلاً إلى تحكم السوق الخارجية بالسوق اللبنانية، وخضوع هذه لتأثيرات تلك. فمجمد المواد الاستهلاكية مسؤولة. والاقتصاد اللبناني هو أبعد من أن يكون اقتصاداً منتجاً. والطابع الحربي يبعث تسبباً واسماً من المؤسسات المتجهة فيه. والدولة هنا تقوم بتأمين حماية المستوردين والنفع عن مصالحهم، كما تمجز لبنائها السياسي الخلف، عن التعرض للمؤسسات الحرفية ذات الكلفة الإنتاجية المرتفعة..

وهكذا تترايب المطالب العمالية جميعاً في شمولها وتعرضها لظروف العمل وعلاقاته، وذلك كتسبب وحدها وصلابتها والنضال العمال الواسع واليقين حولها.

كيف تواجه هذه المطالب؟
ان ردة الفعل المباشرة التي أثارها تهديد الاتحاد العام بالأضراب الأخير، لم تكن

هذا الخطى في التقييم الذي يأخذ بمصالح أرباب العمل منطلقاً ومقاييساً في الحكم على المطالب العمالية يبرده حرقاً المباشرة الليبراليون، منظرو الاقتصاد اللبناني أمثال مروان استكندر ورؤوف أبو زكي.

وهذا التني لطق أرباب العمل ليس غريباً عن الزلام «التهار» فخلال معركة الضمان الصحي، طلت صيحات مروان استكندر ورؤوف أبو زكي مطالبة بتأجيل الهدد بتنفيذ،



كيريال خوري

وحاولا التهويل بما سيجره من نتائج منهكة للاقتصاد، وما سيلحق بالصندوق من عجز.

ولكن ما أن انتصرت المطالبة العمالية، حتى حولا جهدهما لنضج بعض عمليات التأمر على الصندوق، في أداراته، وفي عملية الدواء، وفي تحصيل الاشتراكات... فبدوا وكأنهما العين الساهرة على حسن تنفيذ الضمان الصحي... ليس نفاعاً عن مصالح العمال بالطبع، إنما حفاظاً على الاقتصاد اللبناني والمستفيدين منه وعلى مصالح أرباب العمل...

واليوم على أبواب معركة ٢٥ أيار ينطخ مروان استكندر لتنفيذ المطالب العمالية زاعماً أن هذه المطالب ليست في مصلحة العمال!!!

كيف ذلك؟

ينخذ مروان استكندر مقياساً للحكم على صحة المطالب ارتباطها بالانجانية. فإذا ارتبطت هذه المطالب بانجانية بمساعدة يستمر نمو الاقتصاد وتتوسع قاعدة العمال، والا كانت النتائج وخيمة. والقياس واضح الانحياز لصحة أرباب العمل. ذلك أنه يحاول أن يضع في المقام الأول، وتشترط للمطالبة العمالية، تقدم الاقتصاد وازدياد أرباح العمل. وهو يغفل هنا أن زيادة الأرباح هذه، لو ازدهار فروع اقتصادية وارتفاع إنتاجيتها لا يؤدي إلى توظيف هذه الأموال الناتجة عن الربح والازدهار لتوسيع رقعة الانتاج المحلي واستيعاب اليد عاملة جديدة ومتكاثرة.. ذلك أن ارتباط قطاع واسع من الاقتصاد اللبناني بالرأسمال الاجنبي (توظيف أموال، برادات، مواد أولية وآلات...) يؤدي إلى اقتطاع قسم غير قليل من فائض الإنتاج لصحة هذا الرأسمال. كما أن فائض الإنتاج غالباً ما يشكل زيادة لا تجد مجالاً لاستثمارها (معظم المصانع لا ينتزعوا حق التنظيم النقابي وشريعته لصيق مجال تصريف الإنتاج المحلي أمام مزاحمة الاجنبي له، فتنتقل إلى مجال أبعد ما يكون عن أن يشكل توسيعاً للقاعدة العمالية أو خدمة لمعاملها..

هذا القياس الذي يرتكز إلى أخذ مصلحة أرباب العمل بعين الاعتبار وتقديمها على سواها تبرز حين يتعرض استكندر للمطالب بالانجانية. فهو يأخذ على مطلب الفاء الصرف الكيفي أنه يغفل مرونة العلاقة الضرورية بين العمال وأرباب عملهم. ويشترط بالتالي ألا

النضال المستمر والانتصار بالتنظيم

يكون وقف التسريع التعاقبي «مهما تدنت أرباح رب العمل أو تعاقبت خسائره». هكذا يكفسي فقط أن تتدنى أرباح رب العمل في ظروف معينة طارئة حتى يحق له صرف من يرتبته بشكل يحافظ على ونيعة ربح متصاعدة دائمة!! أين مصلحة العمال هنا؟

ويرى استكندر أن المطالبة بوضع حد لغلاء المعيشة المتزايد «يعارض مع مطالب رفع الأجور» مفاسياً أوليات شاملة في الأجور والمعيشة. إذ أن التطور يدخل حاجيات ضرورية جديدة لا يستطيع العامل بالجر الحد الأدنى لمرحلة سابقة أن يسدها.. وهذا عن ملحقه الأجر لغلاء المعيشة ولحاجاتها الضرورية الطارئة عليه أن يؤمن باستمرار مستوى معيشياً أكثر راحة ولباقة للمعامل.. ولكن ليست معيشة العامل وظروف حياته بما يعم استكندر. ما يهمه قبل أي شيء آخر، أرباح أرباب العمل وخوفه من تنهيا..

وحيث يرد استكندر على مطلب العمال باستيراد الدواء من الصندوق ويتأنيبه بأسعار مخفضة، يغفل القضية الأساسية من المطالب وهي تخفيض سعر الدواء، وكل ما يجده للقول هو الإشارة إلى أن الإدارة غير كفوة لحل هذه المسئوليات ويعطي مثلاً عن ذلك: أضراب مستخدمي الصندوق! أن مروان ليس غيباً، إنما هو خائن أمين لصالح أسياده، تجار ووكلاء وسياسة الرأسمال الغربي. إنسه يعرف قبل غيره أن إدارة الضمان ليست هؤلاء المستخدمين الذين يدافعون عن مصالحهم في وجه الإدارة الفعلية التي يترعى عليها عمال الادعاء السياسي والبرجوازية الصربية. ولكن إلى ماذا ينتهي مروان استكندر؟ «وقد كان الأولى بالعمال أن يطالبوا بزيادة النافسي استيراد الادوية وتسويقها..»

نعم! ما الذي يحد النافسي حالياً؟ ليست الدولة هي التي تعطي كوتا الاستيراد والتصدير؟ أوليس الاختكار نتيجة حتمية للنافسي؟

لا بأس من الترداد: ليبراليو الاقتصاد اللبناني هم أشطر الدافعين عنه وعن مصالح تجاره وأرباب عمله... وأبعد من يقدم نصائح للعمال.

هكذا نلاحظ أن الطبقة العاملة حين تتحرك للنفع المباشر من مصالحها ولانتزاع حقوقها كطبقة، فإن أرباب العمل ودولتهم ومعي الليبرالية واجهتهم، بيهون جميعاً، يتحدون العمل. وفيهها، فليس هناك من يجهمهم ويكفهم أفضل من الطبقة التي تقوم كل امتيازاتها على استغلالهم لها.

النضال المستمر والانتصار بالتنظيم

ان معظم المطالب التي تطرحها النقابات مطلب مزينة، رفعتها الطبقة العاملة اللبنانية بتنظيماتها المختلفة في بداية القرن الحالي وخاضت نضالات حادة من أجل تحقيقها خلال الأربعينات من هذا القرن، حين استطاع العمال أن ينتزعوا حق التنظيم النقابي وشريعته ثم استصدار قانون العمل... ان الحركة الحالية (خاصة من أجل المساء التسريع الكيفي للعمال) تبدو من أكثر المعارك حسماً على صعيد ضمان حق العمل وبأته، ومن حيث تأمين قاعدة نضال متينة وقاعدة تنظيم صلبة، الضمانة الأساسية لكل مكسب تنتزعه الطبقة العاملة وحلقاها. وكما كانت قوة العمال وتنظيم تحركهم الواسع وراء المكسب العمالية في الأربعينات فإن هذه القوة وهذا التنظيم كيانان اليوم بارتفاع بنية المطالب العمالية الأساسية.

إضراب مستخدمي الضمان عندما يرفض غبريال خوري أن يفاوض «تحت ضغط الإضراب»!

عفة، لا يمكنه إلا أن يعتذر لمطلب مستخدمي الضمان في كسب وقت هر يمارسون فيه حياتهم ونعاليهم الحرة. ثم أن أي مطلب يدور حول تخفيض ساعات العمل، يكفى بعد ذاته لكي يفهم، لانه يساهم في توعية فئات أخرى في القطاعين العام والخاص على أهمية هذا الجانب وتقدمه في سلسلة المطالب العمالية.

في وجه هذا الطلب لهتكف الإدارة بالنصف، بل هي لجأت إلى التهويل وإلى التناق. فهي تشرع في وجه المستخدمين حجة عجيبة: الحرص على العمل وعلى مصالح المستخدمين. مجلس الإدارة هذا الذي تأمر على العمال في العقود الخاصة وما زال يتواطى مع مستوردي الأدوية ويسكت عن المتلاعب بأموال الصندوق وتوظيفها في المصارف، مجلس الإدارة هذا يلصق ورقة مصالح العمال، رغم وضوح الحجة التي رد بها المستخدمين على لمعته ليخفي السبب الحقيقي لتصلبه في وجه مطالبهم.

يقي ان تشير إلى موقف احد اعضاء هذا المجلس. «مثل العمال» غبريال خوري، الذي يوصفه نائب رئيس مجلس الإدارة لم يتورع عن استمارة الحجة التي اشرعتها الدولة في وجه الاضراب العام. فهو يقول للمستخدمين: «انا لا أفاوض تحت ضغط الإضراب». نعم غبريال خوري بالذات هو قاتل هذا الكلام.

ولا عجب في ذلك فكلل انتهاري شخصيتين، هو ممثل للعمال عندما تكون امتيازاته ومناصبه مرتكزة على سكوتهم عنه. وهو ضارب بسيف الدولة «وزلتها» عندما يكون رضاها عنه مصدر بقاءه في منصبه والحفاظ على امتيازاته الأخرى. وفي سبيل «الوجهية العمالية» لا بأس من تعايش الوجهين.

كلمات هزت لبنان
مع الباعة وفي المختبات
مجموعة مقالات وكلمات ومواقف لعبت دوراً هاماً في تاريخ لبنان السياسي، واثرت في مجرى الاحداث، ابتداء من بيان طانيوس شاهين الذي أعلن أول جمهورية اشتراكية في الشرق، مروراً ببيان رياض الصلح الذي أعلن فيه استقلال لبنان، بالإضافة إلى اجراء الكتابات التي كان لها فعلها في عهد بشاره الخوري وكيمل شيمون وفواد شهاب وشارل الحلو.

الترخيص بنقابة شائنة لمعلمي المدارس الخاصة

كيف تستطيع القوى المتقدمة استغلال الصراع بين المؤسسات الطائفية

اعلنت وزارة الشؤون

الاجتماعية انشاء نقابة جديدة لمعلمي المدارس الخاصة . وهذا الاعلان يطرح عددة تساؤلات :

١ - هل هذه النقابة الجديدة منارة من قبل الدولة تهدف الى تشييد نسل المعلمين الجتميين في نقابة واحدة ؟

٢ - وهل هذه النقابة قادرة على المساهمة في انصاش الحياة النقابية ؟

٣ - من هي القوى التي تشكل قاعدة هذه النقابة ؟ وما هي الدوافع التي انت هذه القوى الى الانشاق عن النقابة القديمة ، وما هي « النوايا » التي تحرك هذه القوى ؟

٤ - ما هي حدود هذه النقابة ، وامكانياتها الموضوعية وحقل عملها ؟

وقبل الاجابة على هذه التساؤلات يجدر بنا العودة الى تاريخ النقابة - لانه يساهم في توضيح نياتها :

شكل الاضرابان الاخيران (٦٨-٦٩ / ٧٠) منطفا هاما في عملية التوعية النقابية وتحرير المعلمين من وصاية الادارات . وللمرة الاولى ، خلال الاضرابات ، شاق الجهاز النقابي (الحقلي والمباح) بجمهور الاساتذة ، ويمكن هؤلاء من تغيير مسدس السلطة التي يملكونها في عمل مشترك .. فقد مارسوا سلطة جماعية انتزعوها من هيمنة صراع جماعي ، كما انهم نالوا حكم الديمقراطية في الاعلام ، وبمعارضة القرارات والمفاوضات التي كان يقوم بها « ممثلون » على حسابهم . اما مدراس المدارس والادولة ، فعاولوا ان يتصدوا لعملية التوعية النقابية هذه ، وساعدتهم على ذلك ظروف عديدة ، منها :

١ - عدم التجانس الطيفي لدى المعلمين الذي كان يعبر عن نفسه عن طريق غيباب ارضية مشتركة للطلاب ، فالمعلمون منقسمون اجمالا الى ثلاث فئات :

١ - الثانويون (شرة ، مدراس كبيرة ، اجور مرتفعة) .

٢ - التكميليون - الابتدائيون (يشكلون الفئة الوسطية) .

٣ - المجانيون (وهم الفئة الاكثر استغلا) . وعدم التجانس هذا يعبر عن نفسه في صراعات داخلية تشل العمل النقابي ، وفي هيمنة الفئة الاكثر امتيازاً وعددا على الفئتين الاخريين ، وذلك تحت ستار الوحدة النقابية . مما يستتعي خارج النقابة هؤلاء الذين يجب ان يشكلوا قاعدتها ورأس حريتها (أي معلسو المدارس المجانية) .

ب - اما النضر الثاني الذي يساهم الدولة ومدراس المدارس على التصدي للحركة النقابية ، فهو مجمل التناقضات بين القوى الهيئية ، وهي تناقضات هذه الاساسي الجهاز النقابي ، أي انها لا تير من مطالب

ومصالح مختلفة ، بل من صراع للوصول الى القيادة .

وبالفعل تنكبت الدولة ومدراس المدارس من السيطرة على النقابة من جديد . خلال انتخابات ٧٠-٧١ / ٧١-٧٢ . وادى ذلك الى تمكين الجهاز النقابي من تاثير طفرسة

القاعدة ، لصالح الدولة ومدراس المدارس . في انتخابات ٧١-٧٢ ، أي مباشرة بعد انتهاء الاضراب ، ترشحت لاجلنا لانتخابات مجلس النقابة : لائحة السيملاي ، لائحة قازان - ابو رعد . وكانت لائحة السيملاي تمثل مجمل المدارس والؤسسات التي انفتحت ضد الاضراب (الشمال ، مدارس الفرير ، المقاصد) وبعض المدارس التي واكبت الاضراب لكن بقصد السيطرة عليه وتاثيره (قسم من الفرير ، اليسوعية) . ثم ان هذه اللائحة كانت يمينية ، وتحترم التوازن الطائفي (في سبيل كسب صيدا) .

اما لائحة قازان ، ابو رعد ، نهرا ، فهي تضم المدارس التي دعمت الاضراب وكانت تضم الاساتذة الذين تحربوا نسبيا ، من وصاية مدراس مدارسهم لكن هذه اللائحة كانت هي ايضا يمينية ، يقف عليها لون طائفي واحد .

كانت الحركة الانتفاضية اذا جارية بين قوى يمينية ، وكان طابعها الاساسي طائفيها ، مما يعني ان النصر سيعود حكما الى اللائحة التي تستمك من اكتساب طيف المدارس الكاثوليكية . اما هدف النقابة فكان يقتصر على السيطرة على الجهاز النقابي .

وقد لعبت الطائفية دورا اساسيا في هذه الحركة (تغذية اللاتجان) ووقعت المقاصد - القوة الاسلاية الوحيدة - ضحية في هذه المعركة . ولم يفر سوى اعضاء من طائفة واحدة باستثناء محمد علي مكسي ، وهو عريق في عدد من المواقف غير الواضحة .

عندذ رات «المقاصد» ان الحل الوحيد هو تبني اقتراح قديم قدمه بعض المتسيبين الى النقابة . هذا الاقتراح هو انشاء نقابة جديدة لا يسيطر عليها عملاء الاب اغناطيوس مارون . وكان الاقتراح ، من وجهة نظر المقاصد ، يتيح احدى امكانيتين :

١ - اما استعادة منصب في النقابة الجديدة .

٢ - واما الضغط على السيملاي ، في سبيل العودة الى الجهاز النقابي القديم

وتشير الى ذلك المفاوضات التي قاموا بها قبل انتخابات (٧٠-٧١) ، بغية الوصول الى مساومة توزع المقاصب على ممثلي مختلف

« الكتل المدرسية » (٤ للسيملاي ، ٤ لابي رعد ، ٤ للمقاصد) .

لكن السيملاي كان قد متن قاعدته الانتفاضية من خلال ولاته الكامل للاب اغناطيوس مارون وللطرائية . فرفض المساومة ورفض الحركة ضد ابي رعد ، فغارت لائحته بكاملها (١٢/١٢) اما المقاصد فانسحبت من النقابة .

واضح ان النقابية الجديدة ليست نتيجة لتناقض بين القاعدة الانتفاضية والجهاز النقابي ، بل انها على العكس ، نتيجة

لتناقضات ومدراس المدارس على التصدي للحركة النقابية ، فهو مجمل التناقضات بين القوى الهيئية ، وهي تناقضات هذه الاساسي الجهاز النقابي ، أي انها لا تير من مطالب



صائب سلام

— هذا يعني ان على النقابة الجديدة ان تتبنى نظاما داخليا ديمقراطيا غلما ، حيث تعود السلطات الفعلية (رقابة ، اقار ، اعلم) الى الهيئات الصوبية لا الى مجلس النقابة .

هذا هو الشرط الوحيد خلا يكون مجلس النقابة جهازا قويا قاطبا على انتداب دائم للسلطة .

— من ناحية ثانية ، وببظنار تكوين نقابات ذات بنية اتقية (لكل فئة من المعلمين نقابة خاصة) ، على مجلس النقابة الحالي ان يمثل ديمقراطيا فئات اسلمين الثلاثة للمعلمين . مما لا يسمح — نظرا الى المصالح المتضاربة — بتوحيد المطالب ودمجها في منظار واحد يشكل قاعدة صراع مشترك .

ان النقابة الجديدة لا تختلف نوعيا عن النقابة القديمة . ولا لتنامب المدارس والتعليم ، ولا لاكتساب تعليم مجاني اجباري . لذلك فان دورها النقابي محدد وواضح : الدفاع عن دور التعليم الخاص « التميز » على انه أحد الوسائل الاكثر فعالية لمصلحة استمرار السيطرة الايديولوجية . ولا نرى النقابة الجديدة ، ولا التوعية ، تفاضل تعريب البرامج ، ولا لتنامب المدارس والتعليم ، ولا لاكتساب تعليم مجاني اجباري .

ان تغيير طبيعة الصراع النقابي يتطلب قوى وتحالفات طبقية غير القوى والتحالقات الراهنة . ذلك لان اهداف الحركة النقابية — كونها تعني الفئات الشعبية الكادحة — تفرض (تغييرا نوعيا) في صراع الطبقات . هذا التغيير يفرض بدوره دخول الطبقة العاملة في الحقل السياسي النقابي ، لتأها هي المعنية بالمطالب وهي وحدها قادرة على القيام بهذه الحركة (معركتها) حتى اخرها . اما الدولة فقد حاولت ان تمنع الالتقاء بين الصراعين (معركة المعلمين النقابية ، صراع الطبقات) من ان يحصل ، فينتج المعلمين (امتياز) ، بالمطالهم صندوقا للتعويضات خاصا بهم . وذلك قسب نشوء صندوق الضمان الاجتماعي كغير . كما اعطهم لجانا تحكيمية (لا يملكها سواهم) تصد ، حديثا ، من المادة خسين . واخيرا (تضمين يوفاء « الا يتسبوا الى اتحاد عمال لبنان المعلم . هذا دون ان ننسى سيلا من الكلام يعيد الى تمثيلهم والتاء عليهم . ضد : « ان المعلمين هم نخبة ابناء لبنان .. نتج من ذلك ، انزال الاساتذة في معاركهم ، وعدم ارتباطهم بالنقابات العمالية . وهناك مثلان يفيضان على ذلك : لم يحصل المعلمون على تعويضي غلاء المعيشة الا بعد قيامهم باضرابين منعزلين ٦٨-٦٩ / ٧٠-٧١ .

ب - ان « المقاصد » القاطم « ليسار وللمعلمين المجانيين هو الكمل بتاجع معركة المجانيين انفسهم (وهي معركة تهدف اولا الى تطبيق قانون جهاز الدفع الذي امره مجلس القواب سنة ١٩٧٠) لان مصالح المعلمين المجانيين تصطدم بقوة مصالح تعالفت في سبيل الاجاضي تطبيق هذا القانون . هذه القوى

المعلمية هي : — مدراس المدارس الريفية ، لان تطبيق القانون سوف يعرهم من موارد «معالهم» الهائلة (١٠٠٠٠٠ ل.د. سنويا) . هؤلاء المدراس هم مخاضع انتفاضية فعالة مما يساهم دعائم سياسية متينة .

— الدولة : لان مدراس المدارس المجانية وحدوا بالتقال « الكتيكهم » اما ما يخص القانون الى حيز التطبيق . هذا يعني ان الدولة ستضطر ان ترأس مدارس رسمية

تأخذ على عاتقها «الجمهور المدرسي الشعبي» (٦٠٠٠ مدرس ، ومئات الاف التالفة) . والمخولة لا ترغب في ذلك لان هناك استثمارات (المدارس) غير متينة .

— المدارس الخاص والدولة ، خوفان من ان يقع تطبيق القانون فيما امام قضايا جدد خطيرة : تاجيم التعليم خلا .

ج — من الاساسي جنا خوض معركة « اللجان التحكيمية » لان هذه اللجان هي الكفيلة بتأمين استقرار العمل (وذلك بانتظار الغاء المادة ٥٠) وهم معركة حيوية لان المادة

٥٠ التي تهدد بالصره الكيني ، تمنع الاساتذة من التحرك النقابي ، وتكبلهم .

خلاصة القول ، ان النقابة الجديدة التي لا تختلف جذريا عن النقابية القديمة ، تتسع بعض امكانيات عمل لا بد من استغلالها .

هذا يفرض على اليسار ان ينتظم « وينسج عضوا » في معركته مع حليفه الوحيد ، المعلم المجاني ، لان فئة المعلمين المجانيين هي وحدها تحمل مطالب ذات آفاق ثورية . اما هدف التحالف هذا — على الصعيد النقابي — فهو مفهوم النقابة بعد ذاته : تحويله من اداة في يد السلطة والمدراس ، الى اداة عمل في يد المعلمين .

الريجي في البترونة

رؤوس نقابة مزارعي الدخان يساندون الريجي

ما من لبناني الا ويعرف شركة الريجي ، فهي عدا استقلالها للعمل في مصانعها في الحدث وللحاحين في قراهم تنسرق اموال الدولة التي تجبي من ذوي الدخل المحدود لباية مصانع ومستودعات تكون سبيلا جديدا لاستثمار طبقات الشعب الكادحة .

في منطقة البترون تبني الشركة أحد مراكز التوزيع الجديدة ، وهي الى الآن لم تنته من بنائه . عند مطلع السنة روجت الشركة خبرا مفاده ان الشركة هذه السنة سوف لن تسلم التبغ من المستودعات التقليدية التي كانت في القرى وانها سوف تسلمه في بنائها الجديد الكائن قرب البترون . والحقيقة هي ان البناء المذكور غير صالح للاستعمال الا جزيا ، واشاعات الريجي كان هدفها جسي نبض المزارعين ومدى قبول النقابة لهذا الجدا . عندما اطمنت الشركة لوقف المزارعين واعرفت بحاجتهم الى المال نظرا لاستحقاق ديونهم ، قررت ان يكون مركز الاستلام الوحيد بنامها الجديد ، ويبدو انها كانت تعرف موقف النقابة سلفا .

واهداف الريجي واضحة تماما من هذه العملية ، فهي اولا تريد القضاء على قوة المزارعين عن طريق ابعادهم عن قراهم . اذ ان المزارعين في السنوات الماضية كانوا ينتهون عن التسليم ويعرضون النساء والاولاد لهجمة مسعري التبغ مما يستدعي تدخل قوى الأمن لتفويض القرويين ، لكن بعد ان تكون الشركة قد رضخت لبعض مطالب المزارعين مثل بعض الزيادة في الاسعار .

وتاليا تريد توفير اجرة الشاحنات وبعض المعاشات التي كانت تعطى لوظفي الشركة ومعالها « كخرج راج » نظرا لانتقلهم في القرى ويعدهم من مركز عملهم . فالشركة تريد ان ترجع اكبر ربح ممكن غير عالبة بتكاليف

ان فشل هذه التجربة لا يعني ابدا انهزام الفلاحين ، بل على العكس . فقد اعطاهم فكرة واضحة عن النقابة التي تدعي تمثيل مصالحهم . القضية يجب ان لا تتوقف عند هذا الحد ، بل عليهم ان يدخلوا جميعا في النقابة وان يؤسسوا اللجان الفلاحية في جميع القرى وان يسعوا لتمثيل قانون النقابة على اساس ان تكون القرية هي مركز الاقتراح لا مركز القضاء ، بذلك يسهل على جميع الفلاحين المشاركة . هذه المطالب يجب ان تكون اساسا لبرنامج عمل يتجمع حوله جميع المزارعين والتحقين والديمقراطيين ويعملون بالتمتعون مع جميع اخوانهم في منطقة البترون .



المزارعين ، الذين يضطرون لكي ينقلوا طرود تبغهم الى الخينة ان يخفوا اجرة نقلها على الطرد ليرة كبا يتكفون اجور سيارات ومعاويف السفر للمدينة .

كل هذا يجري والنقابة كانتا غير موجودة ، فاعضاء مجلسها يبررون سكوتهم قائلين انهم يعزفون عناد الشركة وانها سوف لن تبصحت لجنها الى القرى . نظرة خاطفة على اعضاء مجلس النقابة تكفي لتوضيح سبب تفاؤلها : اولا رئيس مجلس النقابة « بك » وهو عم وزير الصحة اميل البيطار ، لا يصرف من اتعاب التبغ سوى لدة تدفينه . اما باقي الاعضاء فيضطرون لا بيت الى الزمالة بصلية وانما هم من ازلهم « اليك » . لم يكن تفاؤل مجلس النقابة بشكك الجماعي كافيلا بل كان على الاعضاء ان يقوموا بادوارهم كل بمفرده .

في احدى القرى التي ينظر اطها الى الامور بوضوح ووعي ، انصل المزارعون ببعضهم البعض وقرروا عدم نقل التبغ الى البترون وقد تكاتف معهم قريتان مجاورتان ، مصمين جميعا على الصمود حتى تأتي الشركة وتسلم في المستودع القديم الكائن في احدى هذه القرى . ان أحد اعضاء مجلس النقابة هو من ابناء القرية التي قامت التحرك . في المبد لم يعلن موقفه ، ولكن بعد انقضاء حوالي الشهر على صمود المزارعين راح يطلق الاشاعات بان مزارعي القرى ينزلون محصوهم ولم يعد المستودع يسمح باستقبال المزارعين لكثرة اعدادهم ، كانوا على المزارعين الواعين ان يتجروا الى المواقف رعاتهم الذين لم ينس لهم ان ينسوا مواقفهم معهم . واعلان اثر هذه الاشاعة ان سوف ينقل دخان اهل وقايريه الى المستودع نظرا لان اسعار دخانهم ترائي فيها قربانهم لمعسو النقابة . وهذه هي حالة اقارب اعضاء النقابة كهم . كما استمناع اقتاع بعض المزارعين بان التبغ اذا مكث كثيرا في البيوت سوف يتفخن ، فاستطاع ان يجمع حوله حوالي ١٥ مزارعا وبهذه الطريقة كسر صمود المزارعين اذ ان البعض كان يستدع ثوته من تكاتف الكل . بعد هذه العملية قضية التسليم واردة عندهم في القريب العاجل بسبب حاجتهم الى المال ، وبسبب اقتناعهم بجدوى الصمود بعد تسليم قسم من المزارعين تبغهم . تبغى هناك فئسة صغيرة مصممة على الصمود .

رغم تسليم جماعة النقابة تبغهم ، فلان هذا لم يمنع بعض المزارعين من استنفاد رأي اخوانهم حول الصمود ، فكانت النتيجة ان الجميع موافقون ، من وجهة مبدئية ، لكن الحاجة هي التي تجبرهم يوما بعد يوم على تسليم دخانهم فردا فردا .

ان فشل هذه التجربة لا يعني ابدا انهزام الفلاحين ، بل على العكس . فقد اعطاهم فكرة واضحة عن النقابة التي تدعي تمثيل مصالحهم . القضية يجب ان لا تتوقف عند هذا الحد ، بل عليهم ان يدخلوا جميعا في النقابة وان يؤسسوا اللجان الفلاحية في جميع القرى وان يسعوا لتمثيل قانون النقابة على اساس ان تكون القرية هي مركز الاقتراح لا مركز القضاء ، بذلك يسهل على جميع الفلاحين المشاركة . هذه المطالب يجب ان تكون اساسا لبرنامج عمل يتجمع حوله جميع المزارعين والتحقين والديمقراطيين ويعملون بالتمتعون مع جميع اخوانهم في منطقة البترون .

صناعة الدواجن (شركة غطاس)

اجور منخفضة ، ساعات عمل طويلة .. والانتاج غايي

والبلاد العربية . تضم الشركة ١٨٠ موظفا تقريبا بينهم ١٤٠ عاملا عاديا و ١٥ فنييا و ٢٥ اداريا .

والعمال سوريون ولبنانيون ويخضعون للاستغلال نفسه .

يدخل العامل الشركة براتب ١٥٠ — ١٧٠ ليرة في الشهر . وعليه ان يبقى في عمله مدة ٢٤ ساعة في اليوم ، اما ساعات العمل الفعليه فتزيد على عشر ساعات يوميا .

وقد تصل في كثير من الاحيان الى ١٨ ساعة يوميا دون الحصول على اجر الساعات الإضافية . ولا يحق للعمال الاستفادة من الضمان الاجتماعي (الضمان الصحي) ، التعويض العائلي ، تعويض نهاية الخدمة) . ويعتبر عاملا زراعييا بالرغم من ان مصلحة الدواجن تعتبر أو تسمى صناعة الدواجن .. ويتنوع رب العمل بحرية صرف العامل متى تشاء ذلك دون ان يحسب حسابا لتعويضات نهاية الخدمة ومهمها كان العامل قضى من الوقت في عمله .

وبحجة وضع العامل تحت التجربة لا يستحق العامل ، واحة سنة أشهر عطلة الا كل خمسة عشر يوما .. وبعد هذه المدة يستحق عطلة اسبوعية تمتد ٢٤ ساعة . هذا ولا وجود للعطلة السنوية على الاطلاق . اما عمل العامل في الشركة فهو عمل الشى وينتطلب بعض الخبرة : — وضع علف للراخ او للترايج . — جمع البيض وتوضيحه في مزارع البيض . — تنظيف المشارب والمزرعة عامة . — صيانة الطيور ومراقبتها طيلة النهار وفرة من الليل ..

ويستكن بعض العمال مع عائلاتهم في اماكن عملهم . فعلى امراة العامل ان تقدم خدمات شتى (تنظيف) وبدون مقابل للمسؤول المباشر كي يبقى هذا الاخير راضيا عن زوجها ..

وفي احد الايام تغيب عامل مدة ثلاثة ايام من عمله ، وعندما رجع الى عمله كان مصطحبا معه تقريرا طبيا ، اذ كان سبب غيابه مرضا مفاجئا ضمه من طلب المساح له للراحة . فكان هذا التقرير بمثابة انذار له بصره من عمله . وبعدهم على الشركة بان التقرير الطبي مرفوض مهما كان نوعه فلذا مرضي العامل بما عليه الا ان يطلب فرصة للراحة ، او لزيارة الطبيب مما يسمح للمسؤولين بعدم اعطاء العامل هذه الفرصة الا عندما يكون مرضي العامل شديدا ، وهذا يمنع العمال من طلب هذه الفرصة ، خوفا من الصرف الكيفي الذي يواجهون به حالما .

اما بالنسبة لزيادة الرواتب فمخالصة لامتياط المسؤولين ، وخصوصا من كان منهم مسؤولا مباشرة عن العمال ، وبالتالي بقدر ما يرضخ العمال لاسباب الاستغلال دون

تحتل صناعة الدواجن محلا متميزا : فهي لا تدخل في عداد التصنيع المعنى بالطبع ، لكنها تستعمل موادا تنتجها صناعة تحويلية خفيفة يمكن ان تنشأ محليا . واحكام رؤوس الاموال اللبنانية عن انتشاء هذه الصناعة يدل ، مرة اخرى على عجز الراسمالية اللبنانية عن تلبية الحاجات المحلية والمتلازم معها .

دخلت صناعة الدواجن الى لبنان سنة ١٩٥٢ وتطورت بسرعة الى ان أصبحت من اهم المرافق الانتاجية في لبنان والتي تساهم في ادخال النقد القادر الى لبنان عن طريق التصدير الى البلدان العربية ، التي تعتبر السوق الطبيعية للمنتجات والصادرات اللبنانية .

في لبنان ما يزيد على ١٥٠٠ مزرعة يشتغل فيها ما يرو على ٥٠٠٠ عاملا . وهي موزعة بين شركات ومزارع منفردة . واهم الشركات هي شركة غطاس وشركاه — شركة عزيز وردة وشركاه — شركة حياية الزراعة والدواجن (روجية كفوري) وغيرها ..

يبلغ انتاجها ٥٥٠ مليون بيضة سنويا يستهلك لبنان منها ٢٥٠ مليون ، ويصدر ٣٠٠ مليون الى البلاد العربية .. كما تنتج بين ٢٢ و ٢٣ مليون صوص في العام يستهلك منها نحو ١٤ مليون ويصدر ٨ ملايين — كذلك تنتج ١٤ مليون فروج يصدر منها اقل من ٢٠٠ طن سنويا (ملحق النهار الصادر بتاريخ ١١ نيسان سنة ١٩٧١) وستعرض لمطالعة محددة هي شركة غطاس .

تأسست شركة غطاس سنة ١٩٥٢ . وكانت في البدء صغيرة ومحدودة . لكنها انتشرت سريريا بعد ائتماتها بشركة لوهمان الألمانية الغربية ، اذ اخذت هذه الاخيرة تزودها بالخبرة . والصوص الام ، وتزودها ايضا بالراسمال ..

وتطورت الشركة ، وبكر جهتها ، وقيقت على علاتها بشركة لوهمان الى سنة ١٩٦٨ فاضمها اليها سنو وجيور ، اصحاب المطاحن الكبرى ، وهي شركة تنتج اعلافات للدواجن . واخذت استقلا نسبيا من شركة لوهمان واقتصرت المصلحة على الخبرة واستيراد الصوص الام ..

تنتج شركة غطاس : الحياجة الام بمعد استيرادها صوصا من ألمانيا الغربية والبيضة والصوص والتزوج وتلك ١٦٠ الف حياجة اما ثلثها فهي طور الانتاج والثلث الباقي في طور التربية والاعداد . كما تنتج ٨ ملايين صوص — عبر يوم — في السنة اي نحو ٢٥٪ من الانتاج اللبناني تربي منها ثلاثة ملايين للبيع والاستهلاك في لبنان والبلاد العربية ، والباقي يبيعه صيصا — عبر يوم — في لبنان

اجتماعات مجلس المندوبين في الكهرباء

ما زالت ديمقراطية النقابة مطلباً ملحاً

تدبر يكون المسؤول راضياً عنه .-الوزارة لا تعدد بنظام او قانون ، ولا تكسر للحدود او لزيادة الدورية للرواتب ..

ولا يعني ان المراتب عادة لا يتعدى ١٥٠ - ٢٠٠ ليرة في أفضل الحالات يتغير القبط شهرين في أكثر الأحيان ، في الحالات العادية . أما في حال انتكس تصريف الإنتاج فيقضى العمال ثلاثة اشهر واكثر دون ان ينالوا رواتبهم .

ويستطيع اصحاب الشركات ان يتبادلوا في تصرفاتهم لان العمال لم يواجههم حتى اليوم . فلا صلة بين العمال ، ولا محاولة للقاء والتفاهي والتفهم . وبدون هذه الصلة ، لا بد ان يستمر اصحاب الشركة في استقلالهم .

والطالب الاساسية التي تبدأ بها المطالبة هي المطالب التي حصل عليها العمال في الصناعة ، والتي تفرها تشريعات العمل : الانتساب للضمان الاجتماعي ، تحديد ساعات العمل ، الزيادة الدورية للاجور ، دفع اجر الساعات الإضافية . يضاف اليها المطالب الذي تناضل النقابات العمالية من اجله : إلغاء الصرف الكيفي .

ان مجمل هذه المطالب يلتقي بمطالب العمال الصناعيين ، ولا يمكن ان تتفصل هذه المطالب الا بالاتحاد بالفضال العمالي العام ، وبشمال العمال الزراعيين على الاخص . والطريقة التي تسمح بعملية منظمة بالنقابات العمالية هي تشكيل مجال القطاع الزراعي نقابة لهم .

لكن لعمال صناعة الدواجن مطلباً هاماً يرطم بمصالح شبيهة عامة . فالشركات التي تنتج البيض والفروج تتبع انتاجها بسعر مرتفع . ولك رغم انها تدفع اجورا منخفضة جداً لعمالها ومستفيديهم ، ورغم انها ترضى على العمال والمستفيدين ساعات عمل طويلة ، كما رأينا . فلماذا تميز الشركات من تخفيض سعر بيع منتجاتها ؟ ان بحثنا عن الازرار لا يضر هذا الوضع ، لوحد . هناك عنصر اساسي اخر . فالشركات المحلية تستورد الموصى الهم من اسواق أوروبا وأمريكا بسعر مرتفع . بل ان هذه الشركات تستورد المصنف من الخارج ورغم ان موارده الأولية : الفصح ، الذرة ، قوت الصويا السمير ، نيونيات ، وعضى الانوية ، متوفرة في السوق المحلية . ولعل المستورد غالي الثمن . يؤدي اعتماد صناعة الدواجن على الاستيراد الاجنبي ، بأسعار الاحتكارية ، الى رفع ثمن الكلفة ، رغم استفاد السيد العاملة .

ان هذا الوضع ، الذي يعرضه مجال ومستخدو صناعة الدواجن ، يتطلب جواباً من العمال والمستفيدين . فمطلبهم بتخفيض سعر الكلفة ، والاعتماد على المواد المحلية الوطنية ، هو الجواب على تهميش الشركات للسوق الاجنبية ، وهو مساهمة في مطلب تخفيض الاسعار ، ورفع قوت شراء الاجور . بذلك يشترك مجال ومستخدو صناعة الدواجن بالحركة المحلية العامة .

المساواة في الحقوق القانونية مع عمال الصناعة ، إلغاء الصرف الكيفي التنظيم النقابي ، تخفيض سعر البيض والفروج بخفض كلفته عن طريق استعمال المواد المحلية ، تلك هي مطالب عمال ومستخدو صناعة الدواجن .

الحرة صفحة ٨

في المجلسين الاخيرتين لمجلس المندوبين المنعقدتين بتاريخ ٢٦-٢٧ و ٢٨-٢٩ ، برز الخلاف واضحاً بين المجلس المذكور ، وبين المجلس التنفيذي ، بتخلف هذا الأخير عن حضور الجلسة الرئيسية المشتركة بجهة غياب رئيسه في الخارج ، وعدم تحديد جدول مفصل للاجتماع . ولم يكن الخلاف وليد الساعة ، اذ ان له جذوراً راسخة ، تمتد منذ صدر النظام الداخلي الجديد للنقابة ، والذي برغم ما اُخذ عليه من تعديلات وتبويضه ، أكد على حق مجلس المندوبين بالإشراف والرقابة والمحاسبة على أعمال المجلس التنفيذي ، والزامه بكافة المواقف والقرارات المتخذة بالأكثورية .

استمرت مطلة المجلس التنفيذي شهراً . أما مجلس المندوبين فقد اصابه الشلل ، بفضل رئيسه ، فلم يعد جلسته العادية في اول نيسان ، لانه (يرى) ان لجان المجلس لم تدرس المطالبات ، وهو ليس مستعداً لمعد جلسته غير مشورة ، مع العلم ان أكثر المطالبات تدية ومشتركة مع اتحادي نقابات المصالح المستقلة ، والاتحاد العام ، ولا تحتاج الا لقرار من المجلس لالزام المجلس التنفيذي بتنفيذها والعمل من اجل تحقيقها .

ولكن مجلس المندوبين لا يزال يعجز نفسه ، ضمناً ، امتداداً للمجالس الاستشارية السابقة . وتالياً لاجراءات ومقررات المجلس التنفيذي مما يضر عدم فاعليته حتى الان ورغم حصوله على بعض الصلاحيات .

لا شك ان جزءاً هاماً من صلاحياته قد سحبت منذ تعديل النظام الداخلي الجديد والذي شوهه المجلس المذكور تحت سبب وسر المجلسين (وهما رئيسي قسمين) بسبب تنافسهما على النفوذ ، والمظنوة لدى (سماعة) .

وكانت الشراة التي اطلقت الخلاف بشقيه مطالبة رئيس مجلس المندوبين (يقبل له حضور جلسات المجلس التنفيذي دون حق التصويت) بالتوقيع على كسر القرارات المتخذة بشأن المطالبات والمرفوعة للمسؤولين ، وايداع املة السر كل المراسلات المتبادلة ، فاعتبر هذا الطلب تجاوزاً من قبل رئيس مجلس المندوبين ومن يمثل ، وتدنياً لمصالحات المجلس التنفيذي .

دعت الهيئة الادارية لمجلس المندوبين الى جلسة مشتركة لدراسة المطالبات في ٢٦-٢٧ أعقبها جلسة أخرى في ٢٨-٢٩ بسبب عدم انمام جدول الاعمال . وقد تظلم المجلس التنفيذي عن هاتين الجلستين كما تقا سابقاً .

ناقى الأعضاء معظم المطالبات العامة وانفذ قراراً يلزم المجلس التنفيذي بها ، كما حدد اول حزيران مهلة لتحقيقها ، بالإضافة الى جلسة بتاريخ ٢١ ايار الجاري لمعرفة نتيجة المراجعة بشأنها .

وقد برزت عدة آراء حول المطالبات المطروحة تميز منها بشكل رئيسي مواقف (الاصلاحيين) على النحو التالي :

١ - اتفقوا منذ البداية موقف النضال من المجلس التنفيذي ورئيسه في وجه صلاحيات مجلس المندوبين ، كما ورد سابقاً .

اللتعريض بهم في نشرات الاصلاحيين ، واتهامهم بالسير في ركاب رئيس مجلس المندوبين .

أما مواقفهم فهي فوق الشبهات وفوق النقد لانها تنبع من مصالح الجماهير العمالية ومن الايمان بدور هذه الجماهير القتادي ، وحضورها الدائم ..

وهذا ما تلقى عليه الضوء وقائع الجلستين المذكورتين .

استمرت مطلة المجلس التنفيذي شهراً . أما مجلس المندوبين فقد اصابه الشلل ، بفضل رئيسه ، فلم يعد جلسته العادية في اول نيسان ، لانه (يرى) ان لجان المجلس لم تدرس المطالبات ، وهو ليس مستعداً لمعد جلسته غير مشورة ، مع العلم ان أكثر المطالبات تدية ومشتركة مع اتحادي نقابات المصالح المستقلة ، والاتحاد العام ، ولا تحتاج الا لقرار من المجلس لالزام المجلس التنفيذي بتنفيذها والعمل من اجل تحقيقها .

لا شك ان جزءاً هاماً من صلاحياته قد سحبت منذ تعديل النظام الداخلي الجديد والذي شوهه المجلس المذكور تحت سبب وسر المجلسين (وهما رئيسي قسمين) بسبب تنافسهما على النفوذ ، والمظنوة لدى (سماعة) .

وكانت الشراة التي اطلقت الخلاف بشقيه مطالبة رئيس مجلس المندوبين (يقبل له حضور جلسات المجلس التنفيذي دون حق التصويت) بالتوقيع على كسر القرارات المتخذة بشأن المطالبات والمرفوعة للمسؤولين ، وايداع املة السر كل المراسلات المتبادلة ، فاعتبر هذا الطلب تجاوزاً من قبل رئيس مجلس المندوبين ومن يمثل ، وتدنياً لمصالحات المجلس التنفيذي .

دعت الهيئة الادارية لمجلس المندوبين الى جلسة مشتركة لدراسة المطالبات في ٢٦-٢٧ أعقبها جلسة أخرى في ٢٨-٢٩ بسبب عدم انمام جدول الاعمال . وقد تظلم المجلس التنفيذي عن هاتين الجلستين كما تقا سابقاً .

ناقى الأعضاء معظم المطالبات العامة وانفذ قراراً يلزم المجلس التنفيذي بها ، كما حدد اول حزيران مهلة لتحقيقها ، بالإضافة الى جلسة بتاريخ ٢١ ايار الجاري لمعرفة نتيجة المراجعة بشأنها .

وقد برزت عدة آراء حول المطالبات المطروحة تميز منها بشكل رئيسي مواقف (الاصلاحيين) على النحو التالي :

١ - اتفقوا منذ البداية موقف النضال من المجلس التنفيذي ورئيسه في وجه صلاحيات مجلس المندوبين ، كما ورد سابقاً .

الخليج العربي

مقابلة مع اثنين من قادة الثورة : الثورة في ظفار تغلب على كل المؤامرات عمان الداخل : الحلقة الضعيفة في السلطة الاستعمارية

الناطق؟ هل تستطيع ان تقهر الملاحة بين حرب المصائب الثورية في جبال ظفار وعمان والنضال الثوري في سبي وضع مختلف جدا ، هو وضع مدن دول الخليج المنتجة للنفط حيث لا ريف ؟

سعيد سيف : ان البريطانيين وعمالهم المحليين يعتبرون عمان الداخل قاعدة خلفية آمنة للضلع من منطقة الساحل المصالح وما عدا ذلك من الدول القليلة النفط . والحركة الثورية تبدأ من هذه القواعد : يمكن للقاعدة الخلفية الامنة لبريطانيا ان تغلب عليها . وبالإضافة الى ذلك فان طبيعة عمان الجغرافية وتركيبها الاجتماعي والمالة السياسية لشعبها تجعلها صالحة للعمل الثوري . أما في ما يتعلق من الخليج فان هناك بدايات لعمل ثوري في المدن الساحلية . أما البحرين فتعاني من وضع غير مؤات فهي اولا جزيرة وهي ثانياً محاطة الى حد بعيد بالعمودية وقواعدهم العسكرية . وهناك في الوقت الراهن تحول ملحوظ في السياسات البريطانية في البحرين ذاتها . لقد مرت الحركة الثورية هناك بمرهتين : الأولى في الفترة ١٩٥٢ - ١٩٥٦ وكانت مرحلة اصلاحي . والثانية التي انتصرت في ١٩٦٥ واصلاحي . وذلك بالاعتماد على الطبقة الوسطى الواسعة نسبياً وعلى الجيوش الواسعة الكوثرية . وهذا يشكل جزءاً من محاولة تكبل كل القوى المكنة ضد الظفر الثوري القادم من ظفار وعمان الداخل .

أما فيما يتعلق بالانسحاب البريطاني ، فلما تعتقد ان هذا الانسحاب شكلي وهو علامة الانتقال من الاستعمار القديم الى الاستعمار الجديد . ويتم هذا التحول بطرق عدة . اذ يعطى للدول المتخلفة مظهر استقلال من مثل الحصول على التمثيل الاجنبي الخاص بها والحصول على ادارات ضخمة تستطيع ان الوسطى . وفي الوقت نفسه تجري زيادة ربط المنطقة بالقرب لا بمنطقة منتجة للنفط فصب بل وايضا بمنطقة لانواع أخرى من الاستيراد واستيراد السلع الاستهلاكية . وقد كان هناك الى وجه الخصوص تدفق لرأس المال الحالي على المنطقة في السنوات الأخيرة .

لقد تسم البريطانيين المنطقة على الدوام الى منطقتين : الأولى هي عمان التي تتظاهر بأنها سلطة مستقلة وبأن كل شيء فيها ناجم عن رغبات حكمائها ، والثانية هي ما تبقى من الخليج المحتل تحت الحماية البريطانية وهي المنطقة التي يستعبدون بريطانيا منها مع نهاية ١٩٧١ . والدور الذي يلعبه هذا التمييز واضح ، فهو يمكن بريطانيا من سحب قواتها من باقي الخليج وتعزيز قواتها في عمان وعلى الاخص تقوية موقعها في جزيرة مضية . وبعد انسحاب البريطانيين من باقي الخليج ستصبح قاعدة مضية اهم قاعدة

البقية على الصفحة ١٥

الحرة صفحة ٩

التي تشد هذا المجتمع والمالكة السبي الامبريالية البريطانية . وكانت هاتان القوتان المرغضان مربيين محليتين . من جهة أخرى كان هناك تقليداً اتجاهان بين الامبرياليين البريطانيين في المنطقة . احدهما نزعة كولونيالية تقليدية تتكون من اناس جاءوا من الهند وكانوا المستشارين الشخصيين للملطان ، وكان هؤلاء يدعمون سياسة ابقاء سعيد في الحكم ويديرون أحياناً كل ما كان يملسه . ومقابل هؤلاء التقليديين كانت هناك جماعة من المحققين الذين كانوا يريدون الاقتصاد ، لا على نظام حكم اوتوقراطي حكم سعيد ، بل على الطبقة الوسطى الجديدة لتكون هذه المركز الرئيسي للحفاظ على الاستثمار الجديد في المنطقة . وقد رجحت كفة الاتجاه الثاني الحديث بسبب تشوب الفساح المسلح في عمان الداخل في حزيران ١٩٧٠ . ان شفي ذلك الحين شمرت شركة « شل » ان مصالحها في خطر ، ففسخت على بريطانيا تقدم الجناح المعتدل من سلالة اليوسيد الحاكمة والذي يمثله قابوس وطارق .

كان حزيران ١٩٧٠ امتداداً واحشواً لسياسات الحركة الشعبية الثورية . فقد قوت هذه القطعة في بداية ١٩٦٩ ان افضل طريقة لطرد الامبريالية من الخليج هي ضرب اضعف حلقها : عمان الداخل . ولذا انتابت الحركة الشعبية الثورية الجبهة الوطنية الديمقراطية لتقرير عمان والمخليج العربي بقيادة الكفاح المسلح في عمان . واعتبرت الجبهة نفسها امتداداً للكفاح المسلح الذي كان دائراً في ظفار . وفي ١٢ حزيران ١٩٧٠ شنت الجبهة سلسلة من الغارات والهجمات ضد المواقع العسكرية العسكرية في منطقة الجبل الأخضر ، وكانت هناك اتصالات سياسية مع الفلاحين والبراة في المنطقة وكان التكثيف الاساسي خلق بؤرة ثورية في الجبل . وقد أدت هذه العمليات العسكرية الواسعة النطاق الى سلسلة من الاعتقالات كان الكثير منها نتيجة اخطاء ارتكبها مناضلو الجبهة . واهم هذه الاخطاء ان الكثيرين اختاروا البقاء في مطرح وهي مدينة ساحلية يصعب الاعتناء فيها او الانسحاب منها .

وشنت حملة من الاعتقالات في ١٨ حزيران والتي القيت على عدد كبير من قادة الجبهة . ومن بينهم احمد حيدان وسعود السلمي ويحيى الفسائي واحمد الرميح وسليمان سيف . كما استولى العدو على كميات من الاسلحة وادرك البريطانيون بقرارة بعض الوثائق التي استولوا عليها ان وراء احدات ١٢ حزيران حركة سياسية واسعة النطاق . وهذه الحركة تشكل تهديداً ثورياً خطيراً للرجعية في المنطقة . ولم يكن هناك ما يزيد من الشكر الا قليلاً بين هذه الاحدات (١٨ حزيران) والاطاحة بسعيد بن تيمور (٢٢ تموز) . وكانت هناك قوتان معارضتان للنظام . احدهما تقول ان الوسيلة الفضلى لجبهة الثورة هي القيام ببعض التنازلات وبعض الاصلاحات ، وكانت هذه تشكل المعارضة الرجعية لسعيد بن تيمور . أما المعارضة الثانية فهي المعارضة القومية التي تصارفي كل بنية المجتمع العماني والروابط القومية

لتطلع خطوط التمويل بين اليمن الجنوبية ولفار على غرار ما يحاوله الاميركيون لقطع طريق هوشي منه في اليمن الصينية ، فماداً فعلتم في هذا المضمار ؟

طلال سعد : هناك خطة مركزة شاملة لتصفية الثورة على امتداد الخليج ، وتعمل كل القوى الرجعية في المنطقة في هذا الاتجاه . ويجري تنفيذ هذه الخطة كما يلي : اولاً تقسوم السعودية بتسليح وتحويل المرتقة ، وتقوم هذه القوات بالإضافة الى الجيش السعودي بغارات متواصلة على المحافظات الخشبية والساحلية في جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية الديمقراطية . وهدف ذلك تصفية النظام الثوري في اليمن الجنوبية وحرمان الثورة في الخليج من قاعدتها الامنة . وبالإضافة الى ذلك ، كان هناك تصف متواصل على المنطقة المحيطة « بحوف » وهي القرية التي تقع على حدود ظفار ، وعلى الطريق التي تصل اليمن الجنوبية بخطوط الثورة الظرفية الامامية

س - ان أحد أسباب الاطاحة بسعيد هو ، كما قال طلال سعد ، اندلاع الكفاح المسلح في عمان ذاتها . لقد كان هناك في عمان في الخمسينات انتفاضة قليلة يتوقدها الامام غالب . فهل تبينوا لنا علاقتكم بهذه الثورة ، اذا انها اعتبرت في الغرب نضالاً معادياً للامبريالية وايدها الثوريون ؟ حزيران الذي أدت الى أزمة ذلك الحين ؟ ما الذي يحاول قابوس وطارق ان يفعلاه ؟

سعيد سيف : ان اهم ما يتعلق بحركة الامام غالب هو انها كانت تمثل صداماً داخل المسكر الامبريالي . كانت صداماً بين الامام وسعيد بن تيمور ، اي بين نظام حكم مطلق وكاركتاتور النظام حكم مطلق يمثله يساوي نفسه . وعندما نقول ان ذلك كان صراعاً داخل المسكر الامبريالي ، فلما نمضي ان بريطانيا كانت وراء سعيد بن تيمور واميركا والسعودية وراء الامام غالب . ولكن على الرغم من ان حركة الامام مثلت صداماً داخل المسكر الامبريالي ، الا انها حظيت بدعم جماهيري كبير ، والجماهير التي دعمت الامام انما كانت تفعل ذلك بصورة رئيسية على اساس ان حركة الامام رد فعل وطني ضد الاحتلال البريطاني لعمان الداخل

في ١٩٥٢ . ان فيها يتعلق بأحداث حزيران ١٩٧٠ ، فقد بدا واضحاً ان ذلك ان بريطانيا تعمد على نظام حكم لا يبري منه خيراً ويزداد تناقضاً مع التطورات الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة . كانت هناك قوتان معارضتان للنظام . احدهما تقول ان الوسيلة الفضلى لجبهة الثورة هي القيام ببعض التنازلات وبعض الاصلاحات ، وكانت هذه تشكل المعارضة الرجعية لسعيد بن تيمور . أما المعارضة الثانية فهي المعارضة القومية التي تصارفي كل بنية المجتمع العماني والروابط القومية

فيما يلي نص المقابلة التي أجراها الصحفي اليساري البريطاني فريد هاليداي في شباط الماضي مع اثنين من قادة الثورة في الخليج : طلّال سعد ، عضو القيادة العامة للجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل ، وسعيد سيف ، من قادة الحركة الثورية الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي .

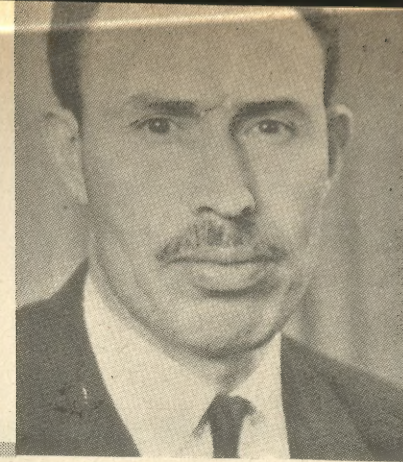
س - في تموز من السنة المنصرمة أطاح البريطانيون بسعيد بن تيمور ووضعوا مكانه ابنه قابوس . فماذا فعل البريطانيون منذ ذلك ، وماذا كانت سياسات قابوس ؟

طلّال سعد : لم يكن ما حدث في تموز ١٩٧٠ مفاجئاً . لقد كان نتيجة خطة طويلة المدى وضعتها الامبريالية البريطانية لاختواء وممن ثم تصفية الاتجاه الثوري المساند . وبهذا المعنى كانت الاطاحة بسعيد بن تيمور جزءاً من خطة مزدوجة . فقد كان هناك اولا خطة لا يسمى بـ « الملكية الدستورية العمالية » ، التي كان يدنو لها منذ وقت طويل طارق بن تيمور ، شقيق سعيد . أما الخطة الثانية اذا انها اعتبرت في الغرب نضالاً معادياً للامبريالية وايدها الثوريون ؟ حزيران الذي أدت الى أزمة ذلك الحين ؟ ما الذي يحاول قابوس وطارق ان يفعلاه ؟

سعيد سيف : ان اهم ما يتعلق بحركة الامام غالب هو انها كانت تمثل صداماً داخل المسكر الامبريالي . كانت صداماً بين الامام وسعيد بن تيمور ، اي بين نظام حكم مطلق وكاركتاتور النظام حكم مطلق يمثله يساوي نفسه . وعندما نقول ان ذلك كان صراعاً داخل المسكر الامبريالي ، فلما نمضي ان بريطانيا كانت وراء سعيد بن تيمور واميركا والسعودية وراء الامام غالب . ولكن على الرغم من ان حركة الامام مثلت صداماً داخل المسكر الامبريالي ، الا انها حظيت بدعم جماهيري كبير ، والجماهير التي دعمت الامام انما كانت تفعل ذلك بصورة رئيسية على اساس ان حركة الامام رد فعل وطني ضد الاحتلال البريطاني لعمان الداخل

في ١٩٥٢ . ان فيها يتعلق بأحداث حزيران ١٩٧٠ ، فقد بدا واضحاً ان ذلك ان بريطانيا تعمد على نظام حكم لا يبري منه خيراً ويزداد تناقضاً مع التطورات الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة . كانت هناك قوتان معارضتان للنظام . احدهما تقول ان الوسيلة الفضلى لجبهة الثورة هي القيام ببعض التنازلات وبعض الاصلاحات ، وكانت هذه تشكل المعارضة الرجعية لسعيد بن تيمور . أما المعارضة الثانية فهي المعارضة القومية التي تصارفي كل بنية المجتمع العماني والروابط القومية

س - أعلن البريطانيون خططهم



التحرر من بقايا السيطرة الكولونيالية الفرنسية وخطر الوفتوع تحت سيطرة الامبريالية الاميركية الجديدة

● بزعتها العنيفة لسيطرة الشركات الفرنسية على مواردها الطبيعية (بنترول، غاز)، تكون الجزائر قد تخلصت نهائيا من بقايا الاستعمار القديم على صعيد استقلال مواردها الطبيعية .

● لكن، هل تعني هذه الاجراءات الايجابية أن الجزائر حققت استقلالها الاقتصادي ؟

● من نظام استقلال كولونيالي فرنسي الى نظام استقلال امبريالي جديد، بأشراف اميركي ؟

يشكل القرار الذي اتخذته الحكومة الجزائرية في ٢٤ شباط القاضي باقطاع نسبة (٥١٪) من الشركات الفرنسية العاملة على أرضها وبالتأميم الكامل للغاز الطبيعي وشبكات انابيب النفط والغاز، يشكل خطوة مهمة الى الامام في العلاقات الفرنسية الجزائرية القائمة على النهب الفرنسي للثروة الوطنية الجزائرية .

باتي القرار الجزائري بعد اشهر حديدة اتسمت بازمة في هذه العلاقات ومن اجل فهم هذا القرار بدقة في مجرى العلاقات البنترولية مع فرنسا يجب وضعه في اطار الجهود المبذولة من قبل القيادة الجزائرية منذ التحرير سنة ١٩٦٢، لتأمين حصة أكبر للبلاد من المعادلات المضخمة الناتجة عن استقلال نروانها من المحروقات « الهيدروكربور »، ان موقع استثمار المحروقات في الاقتصاد الجزائري لسنة ١٩٦٢، هو - بناء على خط ثابت نسي

التشكيلة الكولونيالية - مهيمن من جهة لاهمية رؤوس الاموال الموضوعة (٦٥٠٠ مليون فرنك جديد) ونقل البنترول في اقتصاد البلاد (٢٠٪ من الانتاج الداخلي الخام، ٦٠٪ من الاستثمارات)، وهو هابشي من جهة اخرى اذا اخذنا بالاعتبار المائدة القسي يمكن للتسليم الجزائري جنبها من اجل بناء اقتصاده الوطني .

ان صناعة استغراج المحروقات لم تكن تمثل سوى ٤٪ من كامل حجم توظيفات ١٩٦٣ . ولم تكن تشكل الاجور المشجعة التي تقاضاها اليد العاملة الجزائرية سوى جزء ضئيل من تكاليف الانتاج .. وكان يعود للجزائر ٦,٦٪ من سعر الجرميل المباع في اوروبا - ١١ دولار، المادي تقاسمه الدولة الاجنبية والشركات صاحبة الامتياز التي كانت، بالطبع، تعيد الارباح التي

بلدها وتوظفها في الخارج . كانت هذه حيلة اتفاقات انيان (التي اعترفت فرنسا بموجبها باستقلال الجزائر - ١٩٦٢) فيما يخص البنترول والتي لم تكن تمثل اكثر من استعادة نصوص ١٩٥٨ (شركة البنترول الصحراوي) التي كانت تؤمن لصالح فرنسا وباتجاه كولونيالي محض، حقوق وشكليات عمليات الشركات النفطية في الجزائر. كانت المشاركة في الانتاج، في البحث، في النقل والتسويق، تعبر بوضوح عن ميزان

القوى في تلك الفترة . لقد احتركت الشركات الفرنسية بين ٧٥ بالقة الى ٨٠ بالقة من الحصص الموزعة حسب القطاعات المختلفة . وكانت حصة المجموعات العاملة (الولايات المتحدة، بريطانيا، اوروبا الغربية وخصوصا شركة شل) من ١٥ بالقة الى ٢٠ بالقة .

الجزائر نفسها في حوالي ٤ بالقة . ان اتفاقات ١٩٦٢ هذه تعكس الصورة التقليدية للاقتصاد الكولونيالي والامبريالي : عزل نهائي للنشاط البنترولي عن النشاطات الاقتصادية الوطنية، والدخول هامشيا فقط في القطاعات المنتجة الاخرى .

تشكل المبادرات المستترة، بضم كبير منها، المعادلات المسبورة التي لم تكن الجزائر قادرة على صنعها . كان هذا مصبا مؤنسا للمنتجات الصناعية القليلة الفرنسية والفرنسية (وفي نفس الوقت تجييدا للقوى المتجسدة الجزائرية . عمل وصيانة هذه الآلات بدون بواسطة خبراء فرنسيين، تشكيل الماكينات الوطنية لم يكن والحالة، منطبا .

تشكل المبادرات المستترة، بضم كبير منها، المعادلات المسبورة التي لم تكن الجزائر قادرة على صنعها . كان هذا مصبا مؤنسا للمنتجات الصناعية القليلة الفرنسية والفرنسية (وفي نفس الوقت تجييدا للقوى المتجسدة الجزائرية . عمل وصيانة هذه الآلات بدون بواسطة خبراء فرنسيين، تشكيل الماكينات الوطنية لم يكن والحالة، منطبا .

تشكل المبادرات المستترة، بضم كبير منها، المعادلات المسبورة التي لم تكن الجزائر قادرة على صنعها . كان هذا مصبا مؤنسا للمنتجات الصناعية القليلة الفرنسية والفرنسية (وفي نفس الوقت تجييدا للقوى المتجسدة الجزائرية . عمل وصيانة هذه الآلات بدون بواسطة خبراء فرنسيين، تشكيل الماكينات الوطنية لم يكن والحالة، منطبا .

تشكل المبادرات المستترة، بضم كبير منها، المعادلات المسبورة التي لم تكن الجزائر قادرة على صنعها . كان هذا مصبا مؤنسا للمنتجات الصناعية القليلة الفرنسية والفرنسية (وفي نفس الوقت تجييدا للقوى المتجسدة الجزائرية . عمل وصيانة هذه الآلات بدون بواسطة خبراء فرنسيين، تشكيل الماكينات الوطنية لم يكن والحالة، منطبا .

تشكل المبادرات المستترة، بضم كبير منها، المعادلات المسبورة التي لم تكن الجزائر قادرة على صنعها . كان هذا مصبا مؤنسا للمنتجات الصناعية القليلة الفرنسية والفرنسية (وفي نفس الوقت تجييدا للقوى المتجسدة الجزائرية . عمل وصيانة هذه الآلات بدون بواسطة خبراء فرنسيين، تشكيل الماكينات الوطنية لم يكن والحالة، منطبا .

تشكل المبادرات المستترة، بضم كبير منها، المعادلات المسبورة التي لم تكن الجزائر قادرة على صنعها . كان هذا مصبا مؤنسا للمنتجات الصناعية القليلة الفرنسية والفرنسية (وفي نفس الوقت تجييدا للقوى المتجسدة الجزائرية . عمل وصيانة هذه الآلات بدون بواسطة خبراء فرنسيين، تشكيل الماكينات الوطنية لم يكن والحالة، منطبا .

التوزيع، الانتاج، النقل والمصالح البنترولية)، واعلم منع السونتراك، (الشركة الوطنية الجزائرية) حصة اكثوية (مبالغة) في الشركات البنترولية الفرنسية العاملة في الجزائر . وهكذا تكون الدولة الجزائرية قد زادت حصتها الثلث (بعد تأميم الشركات الاميركية بعد حرب ٦٧ والشركات الانكليزية-البنترولية، شل في صيف ٧٠) من اصل ثلثي الانتاج البنترولي الوطني الذي زاد في ١٩٧٠، ٤٨ مليون طن .

بالقابل، كانت الدولة تمنع الشركات تموينها من ١٠٠ مليون دولار مدفوعة على ١٥ سنة من البنترول . ولكنها كانت تلزم الشركات بالذخخ الغوري للمناشورات المضاربة ولكل « العلاقات » بشكل عام، المرفضة حتى بعد ان دفع قسم منها، الى حوالي ٢٥٠ مليون دولار .

يدور النقاش الحالي حول التعويضات التي قدرتها الشركات الفرنسية عشيرة اضعاف ما اعطته الدولة الجزائرية . بعد محاولة فاشلة للتدخل على مستوى دولسة وتوقف هذه المهادنات في منتصف نيسان مقبولة غير ذي طائل من قبل النشاطات الفرنسية، تركت هذه الاخرة، الشركات تعمل وحدها . (وهذه الشركات كانت قد اعطت ٢٢ مليون طن التي استحوذت عليها الجزائر

حديثا، اعلمتها « بنترول اهر » اي ملكيتها الخاصة، وافتتحت مقاطعة الانتاج البنترولي الجزائري . محطرة المجموعات العاملة ان تنسك حلها شائلة بهذا لثني الانتاج البنترولي الجزائري وبالتالي قدرا ليس باوفر من نشاط الجزائر الاقتصادي . هذا هو الموضوع حاليا .

سؤالان يطرحان - هنا - هما : احدهما يتعلق بالازمة الحالية ومستقبل العلاقات الفرنسية - الجزائرية . والاخر يتعلق برؤية المقدر الجور من لتكيدات المائدة الجزائريين على انهم حققوا، باجرادامهم الاخرة، استقلال الجزائر الاقتصادي .

على صعيد صلب الازمة الحالية، يمكن القول ان الحكومة والشركات الفرنسية باتي تايمم الغاز الطبيعي بـ ١٠٠ بالقة وينسبة ٥١ بالقة (حصة اكثوية) للبنترول المستثمر في الشركات الفرنسية، واخيرا، تأميم المجموعات العاملة الذي سبق هذه الاجراءات (بعد حرب ٦٧ وفي صيف ٧٠) باتي كل ذلك كابتاد لهذا الاتجاه .

الازمة الحالية ان الازمة الحالية في العلاقات البنترولية الفرنسية الجزائرية، في اعقاب المهادنات المستمرة منذ اكثر من ١٨ شهرا، والمعلقة بصرف عدة مئات ملايين الفرنكات الجديدة القوجية كضرائب على الشركات الفرنسية عن الاعوام ٦٩-٧٠ .

ان تطويل هذه المهادنات يفيد هذه الشركات اذ انه يفرز بنفس الوقت - فصرة التجهيز على قاعدة البنية الضرابية الجديدة الاقل من السابقة . أعلن بومدين في ٢٤ شباط، بعد فشل المفاوضات الجزائرية في كانون الثاني وتوقيف المهادنات في شباط من الجانب الفرنسي، اعلان التاميم الكامل للغاز الجزائري (عمليات

التوقف الكامل منذ عدة اشهر (يناير ٧٠) لاستيراد النبتة الجزائري (معدل ٦ ملايين فرنك بالمعام) . الاجراءات المضادة الجزائرية، لانتقال الكثرة لا يمكنها ان تعرض مباشرة على وضعية كان يجب حلها منذ الاستقلال باتجاه تنويع الانتاج الزراعي. - توقف التعاون الثقافي والتقني .. هذا التعاون لصالح فرنسا - كما نعلم - لانه يؤمن انتشار اللغة والثقافة الفرنسية في الجزائر، وينشئ موظفين وتكويزات مقبلين، سوف يقيمون علاقات ثابتة مع فرنسا مع ما لهذا من عواقب اقتصادية . لكن توقف هذا التعاون يمكن ان يشكل عامل ضغط قوي، على المدى القريب والمتوسط، اذ انه يشكل النشاط الاقتصادي والثقافي لبلد لم يكون فريق فنيته الخاص .

توقف التبادل السنوي .. باتي للعمل في فرنسا كل عام مهاجرين جزائريين، يضافون الى الـ ٧٠٠ الف جزائري الذين يعيشون فيها . التهديد بطرد الشغيلة الجزائرية في فرنسا لا يجدي غلا غنى للاقتصاد الفرنسي عن هذه اليد العاملة الرخيصة، وكبمبول لجيش الاحتياط العمالي في نفس الوقت . لكن يمكن التهديد بوقف او تخفيض التبادل السنوي المسوح به (٢٥ الف شخص) منذ اتفاقات كانون الاول ١٩٦٨ والذي يتجدد في نهاية هذا العام .

ان لهذا التهديد وزنه في بلد كالجزائر يخيم عليه وجود اكثر من مليون عامل من العمل وحيث تطرح ضرورة ايجاد ١٠٠ الف استخدام جديد كل عام .

فباعتراف ادارة وزارة العمل الجزائرية، يمكن لكثير من ٨٠ الف شخص ان يهاجر الى فرنسا كل عام لو لم تضع هذه الاخيروة عقبات امام ذلك . (الموند ٧-٧١) - الالتزام الرسمية الخدمة من الجزائر اقل المستعمرة (بكسر العين) فيها ويؤمن الاحتلال التدريجي للعلاقات القسي تربط اقتصادات البلاد المختلفة بالبنوك العالمية

الكبيرة الواقعة تحت السيطرة المباشرة لأكبر بنكين ان توضح علاقات القسارب الناشئة حاليا من الوجهة الاقتصادية بين الجزائر والولايات المتحدة حتى ان اتصالات فرنسية قد اجريت مع واشنطن لدعم تشجيع المبادرة الجزائرية . الجواب الاميركي واضح : هيئة الطاقة النووية التي تدرس مشروع الياسو - الدولة الجزائرية، ان تأخذ بالاعتبار سوى المصالح الاميركية المشروعة .. وسيتبقى وتلافيا لمعادلة الحكومة الاميركية في قلب الجزائر الدولي، ولخطر البنوك الخاصة، فيما يخص مشروع « الياسو » اسرعت الحكومة الجزائرية التعويض عن الشركتين الاميركيتين الكبيرتين المؤممتين بعد حرب ٦٧ : اسسو ونينو مونت مينغ .

اسو : الشركة تحدد (الموند ١٧-٤٧) ان التعويض يسوي كل المطالب التي كانت قد تميتها للحكومة الجزائرية . نيو مينغ كوربوريشن، تعلن هي الاخرى عن الاتفاق فيما يخص ملكيتها الموجهة فسي الجزائر، بما فيها ملحقتها البنترولية . والمثل للظفر في العلاقات الحالية الجزائرية - الاميركية هو ان الجزائر وكلت مكتب سكتريرية الذخاخ الاميركي السابق، فينسبون جونسون (الذي كان له دوره لا شك فسي

التحضير لحرب ٦٧)، كذلك وكلت المكتب حيث كان يعمل نيكسون في عام ١٩٦٨ والسكترير الحالي للفرنسية « ج. كوني »، ولا شك ان الذخاخ عن المصالح الاميركية سوف يتم بشكل جيد !

يثير تحصيل العلاقات مع الجزائر اهتماما كبيرا في الولايات المتحدة، فباستطاعة الجزائر ان تقدم « ١٤ » مليار متر من الغاز سنويا وحتى انتهاء القرن الحالي، ولكن الملفت للظفر في ان تصريح الرئيس السابق (لسونتراك) يؤكد ان مشروع الياسو الممول من قبل البنوك الكبرى الاميركية، سيكلف الجزائر ٦٨ مليون دولار او ٤٦٤ مليون دولار حسب اذا ما اشتريت المعدات من الولايات المتحدة كما في الحالة الاولى، او بسعر اقل في بلاد اخرى . وما من شك ان الحالة الاولى ستثير اهتمام البنوك الاميركية الكبيرة .

تتخذ الاتفاقات بين الشركات الاميركية والسونتراك، كنموذج لها، الاتفاق بين الشركة الاميركية « ستي - او » والمجموعة التابعة للدولة الجزائرية في كانون الاول ٦٩ .

تنازلت الشركات الاميركية للسونتراك عن حصتها في الشركات الاميركية في نفس الوقت . لكن يمكن التهديد بوقف او تخفيض التبادل السنوي المسوح به (٢٥ الف شخص) منذ اتفاقات كانون الاول ١٩٦٨ والذي يتجدد في نهاية هذا العام .

ان لهذا التهديد وزنه في بلد كالجزائر يخيم عليه وجود اكثر من مليون عامل من العمل وحيث تطرح ضرورة ايجاد ١٠٠ الف استخدام جديد كل عام .

فباعتراف ادارة وزارة العمل الجزائرية، يمكن لكثير من ٨٠ الف شخص ان يهاجر الى فرنسا كل عام لو لم تضع هذه الاخيروة عقبات امام ذلك . (الموند ٧-٧١) - الالتزام الرسمية الخدمة من الجزائر اقل المستعمرة (بكسر العين) فيها ويؤمن الاحتلال التدريجي للعلاقات القسي تربط اقتصادات البلاد المختلفة بالبنوك العالمية

الكبيرة الواقعة تحت السيطرة المباشرة لأكبر بنكين ان توضح علاقات القسارب الناشئة حاليا من الوجهة الاقتصادية بين الجزائر والولايات المتحدة حتى ان اتصالات فرنسية قد اجريت مع واشنطن لدعم تشجيع المبادرة الجزائرية . الجواب الاميركي واضح : هيئة الطاقة النووية التي تدرس مشروع الياسو - الدولة الجزائرية، ان تأخذ بالاعتبار سوى المصالح الاميركية المشروعة .. وسيتبقى وتلافيا لمعادلة الحكومة الاميركية في قلب الجزائر الدولي، ولخطر البنوك الخاصة، فيما يخص مشروع « الياسو » اسرعت الحكومة الجزائرية التعويض عن الشركتين الاميركيتين الكبيرتين المؤممتين بعد حرب ٦٧ : اسسو ونينو مونت مينغ .

أوروبّا

انتهت المرحلة الاولى من الازمة التقنية العالمية بشبهة هزيمة لحقت بدول السوق الأوروبية المشتركة . ويفرض تحليل هذه الازمة أن توضع في السياق الذي نتجت عنه .

ترتبط الازمة ارتباطا وثيقا بسوق « اليورو - دولار » (الدولارات الأوروبية) ، وهي سوق مجالها الاساسي اوروبا ، بالطبع، وتقوم اعمال هذه السوق على اقراض او استئانة العملات الكبيرة، القابلة للتحويل، وذلك في المدى القصير . ويشكل الدولار اهم عملة في هذه السوق .

وتأتي الاموال التي تدخل هذه السوق من دول عديدة، وتملكها مؤسسات تقنية رسمية، كما تملكها مصارف، وخدمات خاصة، وافراد . وتجذب سوق « اليورو - دولار » الاموال لانها تقدم فوائد مرفضة، وتتمتع بمرئونة كبيرة، التي جانب تنوع واسع في مجالات التوظيف، تنفرد فيه من اسواق رؤوس الاموال المعروفة .

لكن هذه السوق هي، في الواقع، سوق الدولار، خارج الولايات المتحدة الاميركية نفسها، وهي ما كانت وجدت أساسا، كما تدل الوقائع، لولا عجز ميزان المدفوعات الاميركي . ففي ١٩٥٨ - ١٩٥٩، انشلت هذه السوق في السنة نفسها التي مرفت فيها الولايات المتحدة اول عجز كبير في ميزان مدفوعاتها مع الخارج . ولا تستمر هذه السوق الا ما استمر المعجز المثار اليه .

ولا شك ان اليوم الذي تعاول فيه الولايات المتحدة اعادة التوازن الى اقتصادها، تراجع سوق « اليورو - دولار » بصورة واضحة، بل تتلاشى وتنهى . ولما كانت هذه السوق تتعامل بالدولار، فقد جنت منها الولايات المتحدة مداخيل كبيرة، اذ سمحت لها بتحويل مشترياتها في اوروبا .

يضاف الى ذلك تبعية دول اوروبا الغربية - ما عدا فرنسا، جزيا - الى الولايات المتحدة في شان دفاعها العسكري . فليس هناك من بلد اوروبي غربي يستطيع تأييد دفاعه باستقلال عن الولايات المتحدة . هذا الوضع، يلقي الضوء على تبعية دول بلدان السوق الأوروبية المشتركة . في المجالات الاخرى غير العسكرية، ومنها المجال الثقافي طوما .

تسمح هذه الوقائع بتفسير مواقف الحكومة خلال ازمة الدولار الاخيرة . كيف نشأت الازمة ؟

في غضون يوم واحد، انتقل ٢٥٠ مليار دولار للتوظيف في السوق الائتمانية . هذان

أزمة الدولار وحلّها على حساب المصالح الأوروبية السيطرة الأميركية بخير!

المليارات ونصف المليار مصدرها هو سوق « اليورو - دولار » . اي ان انتقالها لا يقيم ابدا الاقتصاد الاميركي . لكن هذا الانتقال شكل احرارا لالمانيا الغربية، لان هذا المال تحول الى مارك، الى عملة محلية . فكان امام الالمانيا هلان : اما ان ترفض وتقبل برفع قيمة المارك - مما يهدد الاقتصاد الالمانى كله بالركود - او برفع سعر صادراته - ، او ان تتعاون مع بلدان السوق الأوروبية الاخرى للحد من تدفق الدولارات، حتى لو ادى ذلك الى ان ترفض على الولايات المتحدة اعادة النظر في سياساتها التقنية كلها .

لكن الحل الذي ينفته الالمانيا الغربية - فرضته الامم المتحدة -

قامت سويسرا، مع بلدان مجاورة اخرى، برفع قيمة عملتها قبل ان تنقل الازمة الى اسواقها .

لا يمكن للحكم الالمانى، ولو ادى ذلك الى التضحية بالسوق الأوروبية المشتركة، ان يخفى من الولايات المتحدة الاميركية فسي وضع يده في الحكم في دفاعه لهذه الازمة .

فكان الحل الذي ينفته الالمانيا لصحة رؤوس الاموال الاميركية، على حساب الاقتصاد الالمانى، اذ ان تعويم المارك، اي ترك سعره بلا تحديد، ادى الى رفع قيمته عمليا بنسبة ٤ بالقة .

ما الذي ينتج عن ذلك ؟ - لم تعمل السوق الأوروبية المشتركة، ولن تقتل، ضد الاميركيين، اسياد اوروبا الغربية الفعليين .

خرجت الولايات المتحدة قوية من الازمة، اذ ان كل الحكومات الأوروبية رضخت للدجل الاميركي : « الاقتصاد الاميركي في حالة ممتازة، فلا ضرورة لاعادة النظر في سياسات التقنية » . والحقيقة هي ان ليس اقتصادهم هو الذي ينتج بصحة جيدة، بل سيطرتهم السياسية والاقتصادية على اوروبا . وهذا

ما يمنع هذه الاخرة من ان تعمل لصحتها هي، ما ان تتناقض هذه الصلحة مع مصلحة الولايات المتحدة .

اما حكومات هذه البلدان، فهي تفضل الركود الاقتصادي، واحتمال ازمات اجتماعية حادة (تراجع الصادرات، عجلات ذات سعر يتعدى قيمتها الفعلية) على المساس بمصالح الولايات المتحدة، « حامية النظام والحضارة »، والتي قد تؤدي تصرفاتها وسيطرتها الى اقصى ازمة تقنية خلال هذا القرن .

الثورة الثمافية في الصين - ١ -

الثورة التربوية تحطم علاقات الانساج الرأسمالية

الجامعة يطلب من الطلاب - العمال أو الطلاب - الجنود ان يقدموا قضيما للسنوات التي قضاها في حقل العمل المنتج وان يثبتوا عن قدرتهم على التحليل النظري . هذا ونجوي الامتحانات كل سنة اشهر خلال العام الدراسي . غير ان اسئلة توزع دوما قبل يومين من موعد الامتحان . ذلك ان غرضي الامتحانات هو قياس قدرة الطالب على التحليل والتفكير وليس قدرته على الحفظ عن ظهر قلب . ويجري تصحيح الامتحانات بالتعاون بين الاساتذة والطلاب في كل صف .

ولعل ارقى الاشكال الديمقراطية التي بلورتها هذه الثورة التربوية تتعلق بطريقة وضع البرامج التعليمية وبالأجهزة الجديدة لإدارة الجامعة .

ان جامعة « تشنغ هوا » في بكين مثال جيد على جامعة مرت بكل تحولات الثورة الثقافية . لجنة الحزب فيها تتخذ القرارات التي تتولى تنفيذها « اللجنة الثورية » . وتضم اللجان افراد « الحرس الأحمر » ، والعمال والجنود الاعضاء في « فريق عمال جيش التحرير الشعبي » لشرح فكر ماوتسي تونغ « ، وممثلين عن عمال بكين وعن وحدات الجيش في المدينة ، ومناضلي الحزب والكوادر الاداريين والاساتذة » ونص « اللجنة الثورية » بتسيير الشؤون اليومية للجامعة ضمن اطار الثورة التربوية الشاملة الرامية الى ايجاد نظام تربوي جديد . فتثير النقاشات حول هذا النظام الجديد وتختار من المقترحات اكثرها التزاما بالاشتراكية . اما على مستوى اكثر تحديدا ، فان برنامج التعليم توضع داخل كل صف من قبل الطلاب والفرع المختص بـ « الثورة التربوية » التابع لـ « اللجنة الثورية » . بعد نقاشه في الصف ، ينتقل مشروع البرنامج الى « اللجنة الثورية » نفسها ومنها إلى لجنة الحزب في الجامعة .

ما هو الهدف من هذه الاشكال التربوية الجديدة ؟

ان الهدف بعيد المدى منها هو القضاء كليا على نظام التعليم الذي تعرفه المجتمعات البرجوازية والذي تورته للمجتمعات السائر في طريق بناء الاشتراكية .

النظام التربوي البرجوازي

يكون الحاجة للتوسع في دور النظام التربوي في المجتمعات الرأسمالية ، يمكن تحديدها كليا العاية على النحو التالي : تقسيم العمل الموجود في المجتمع ، وتأسيس استمراره . ويمارس النظام التعليمي وظيفته هذه بطريقتين اثنتين :

١ - ان نظام التعليم - بغض النظر عما هو عليه - يكون ثمة مصنع ملحق بالجامعة هكذا تسمى الجامعة مركز انتاج مطالبات ، ملته كمثل أي مؤسسة او مصنع ، بان يقدم حصته من الانتاج التي تحددها الخطة . كذلك تلك كل جامعة ، او مؤسسة تربوية اخرى ، مزرعتها ومشغلها . فهي مشغل تابع لتحدي كليات دار المعلمين في بكين ، يقوم ملأ طالب بانتاج قطع غيار للسيارات تحت اشراف عاملين اثنين ، كما تلك الكتلة مزرعة مساحتها ٥٣ هكتارا تبعد مسافة ٢٠ كيلو مترا عن بكين . ويعمل الطلاب والاساتذة مدة شهر بالسنة في المشغل وستة اسابيع في المزرعة بمعدل ست ساعات يوميا . واما المشغل الصناعي فهي من اسبوعين خلال السنة وستة اسابيع خلال الصيف .

وكان لا بد لنظام الامتحانات ان يتجسم مع روح التعليم الجديد . ففي امتحانات الدخول

اذا كان يطبق عليه التعليم الخاص او العام - يلعب دورا أساسيا في إعادة انتاج العلاقات الاجتماعية الرأسمالية عن طريق تعميمه للديولوجية السائدة . هنا تكمل المدرسة ما بدأت الاسرة . فالمدرسة تقدم للطلاب صورة عن المجتمع وعن مكانه فيه ، غارسة في ذهنه قيم وخرافات المجتمع البرجوازي . فهي تعلمه احترام قواعد القسمة الاجتماعية للعمل ، والنظام الاجتماعي - الاقتصادي السائد ، وتنمي عنده روح المنافسة وما ينجم عنها من نزعة تنحوية - كل ذلك تمهيدا لتعمل « واقع الحياة القاسي » اي الاستغلال الرأسمالي .

ثانيا : ان نظام التعليم - في تركيبة القسم الى مرحلة ابتدائية وتكميلية وثانوية

فجائية - يعيد انتاج القسمة العمودية للعمل . هذا يعني انتاجه لعدد قليل من الافراد معدين لفهم عمليات الانتاج وتنظيمها وتبادلها من جهة ، وانتاج عدد كبير جدا من الافراد يتحولون الى مجرد أدوات تنفيذ مهام جزئية لا يفهمونها كما لا يفهمون عمليات الانتاج التي تنظمها . وبوجه الفرافة القائلة ان أكثر الفلزات كثافة هم الذين ينحون في الامتحانات ويتكونون من طبقة تصليص - الجامعة هي افضل مؤسسة لتصنيف الافراد في المجتمع - يقوم نظام التعليم البرجوازي باقصاء ابناء العمال والفلاحين والفقراء الشعبيين من مراحل التعليم العليا . وبالإضافة لعملية الاصطفاء والإبعاد التي توفرها الامتحانات فيما بين مخلف مراحل التعليم ، هناك عملية توزيع الطلاب ابتداء بالمرحلة الثانوية بين فروع أكاديمية وعلمية ومهنية . بذلك تتجه نحو الدراسة العليا والجامعة - وبالتالي نحو المهن المتخصصة بالقيادة والتنظيم والتي تتطلب مستوى رفيعا من المعرفة التقنية - بينما تتجه الأغلبية نحو الصنوع ونحو المهن الأخرى التي لا تحتاج الى « المعرفة التقنية » .

وان نظام التعليم هذا يعمل بطريقة يقضي فيها ، في كل مرحلة ، عددا متزايدا من الطلاب خضوعا لحاجات النظام الاقتصادي بالدرجة الأولى . ومن هنا فهو يعيد انتاج قسمة العمل البرجوازية التي تظهر على شكل فضاء وتناقض بين العمل المذهني والعمل اليدوي .

وتناقض بين العمل المذهني والعمل اليدوي .

قسمة العمل والانتظام الطبقي

ان هذا التصام الذي يكرسه النظام التعليمي ويعيد انتاجه هو القاعدة التي تقوم عليها علاقات الانتاج البرجوازية . هذا يعني ان قسمة العمل ليست مجرد انعكاس للتقسيم الطبقي في المجتمع . لا بل انها ، بالإضافة الى الملكية الفردية لوسائل الانتاج ، قاعدة التقسيم الطبقي بين المستغلين (بكسر الفين) والمستغلين (بفتح الفين) ومصدر الابتزاز الطبقي

للبرجوازية . ذلك ان قسمة العمل البرجوازية تضمن للطبقة البرجوازية امتلاك الممرسة التقنية والانتاج الفكري والعلمي . وبالتالي تضمن لها احتكار كل امكانيات تطوير قوى الانتاج ، الامر الذي يمكثها من توجيه التطور الاقتصادي في بعض القطاعات المتميزة التي تؤمن لها أقصى معدلات الربح كما تؤمن نوالها كطيفة . وان نظرة الى هذا الموضوع من منظر الطبقة العاملة وسائل الجماهير الشعبية تريا ان سيطرة البرجوازية على العلم وعلى التطور التقني يقف عتبة في وجه مساهمة الجماهير الشعبية في تطوير قوى الانتاج وتأمين نمو متناسق لكل القطاعات الاقتصادية - وهذا هو الشرط الضروري لإلغاء حاجات هذه الجماهير .

من هنا ان قسمة العمل البرجوازية جزء مكون من علاقات الانتاج البرجوازية . وهي تطور قوى الانتاج داخل قطاعات متميزة على حساب القطاعات الأخرى ، فتعزل وبالتالي التطور الكامل لقوى الانتاج نفسها .

قسمة العمل في المجتمعات الانتقالية

لكي نفهم التحولات التي شهدتها نظام التعليم في الصين ، ولكي ندرك كل معاني « الثورة الثقافية » التي قلبت الصين رأسا على عقب ، ليس على مستوى بنائها القومي والديولوجي والسياسي (علاقة الحزب بالطبقة) وحسب ، بل وايضا على مستوى البنية الاقتصادية ذاتها - لا بد من النظر الى الامر من منظار :

- دور المدرسة والجامعة في إعادة انتاج علاقات الانتاج البرجوازية التي تتسم بالفصل بين القلة المالكة للمعرفة التقنية - مدراء التنفيذ وحسب .

- الصلة الوثيقة بين استمرار قسمة العمل هذه وبين نمو أشكال من قوى الانتاج ، داخل مجتمعات الانتقال نحو الاشتراكية ، نزع نحو عودة الرأسمالية .

كيف تطرح مشكلة إعادة انتاج قسمة العمل البرجوازية داخل مجتمعات الانتقال نحو الاشتراكية ؟ كيف يتم في الصين التفاضل بين العوامل الثلاثة : المدرسة - قسمة العمل - قوى الانتاج ؟ وما الذي يندمسه التجربة الصينية من جديد في هذا المجال ؟ لقد تعرضنا لدور التعليم البرجوازي ، وقسمة العمل الناجمة عنه ، في اقصاء الطبقة العاملة والجماهير الشعبية عن امتلاك المعارف التقنية - العلمية . طوما ، تبرز هذه المشكلة اضمحلالا مضاعفا عندما تكون الثورة قد انطلقت في بلد متخلف حيث البروليتاريا صغيرة الحجم ومقترة الى الكفادات اللازمة للسيطرة المباشرة على التنظيم التقني والإداري

للانتاج . من هنا ان ضرورة التطور المبرمج والتسارع للانتاج من أجل اطلاق عملية التصنيع ورفع مستوى معيشة الجماهير الكالحة بشكل ينأى باستمرار - كل ذلك يدفع باتجاه الاستعانة بالفنيين البرجوازيين . هذا يعني ان قسمة العمل البرجوازية لا يمكن إلغاؤها مع الغاء الملكية الفردية لوسائل الانتاج والشروع في بناء الاقتصاد المبرمج . بذلك تبقى قسمة العمل البرجوازية هذه عنصرا أساسيا من عناصر علاقات الانتاج الرأسمالية مغروسة في المجتمع الانتقالي . ولا بد ان هذا المجتمع من الانعقاد منه بسرعة اذا كان يريد التطور باتجاه الاشتراكية .

واما أسلوب معالجة هذا التناقض - القائم في صلب البنية الاقتصادية ذاتها - فهو الذي يقرر ما اذا كان المجتمع الانتقالي سوف ينتقل الى الاشتراكية ام انه سيرد الى الرأسمالية (بكسر الفين) جديدة . ويمكن متابعة التجربة الصينية بناء على المراحل التي مرت بها قسمة العمل البرجوازية خلال التحول الاشتراكي للمجتمع (الفناء الملكية الفردية ، بناء الاقتصاد المبرمج ، تطوير قوى الانتاج) . وقد مرت بمراسل التالية :

المرحلة الأولى: نفي التحرير عام ١٩٤٩

وقد اوكلت فيها ادارة المؤسسات الاشتراكية وتنظيمها التقني للرأسماليين السابقين والفنيين البرجوازيين تحت اشراف وبمساعدة الكوادر الشيوعية . ولكن لقصاء بمساهمة الفنيين والاداريين البرجوازيين كان لا بد من تقديم بعض الاميازات لهم . وكان ذلك اجراء ضروريا مؤقتا . صحيح انه يحافظ على قسمة العمل البرجوازية وعلى الاميازات الطبقة الناجمة عنها ، لكن في المقابل - ضروري لمنع زيادة الهدر والبيروقراطية والفساد ولإزالة الكوادر الفنية البرجوازية .

المرحلة الثانية : هي مرحلة التصنيع المبرمج .

وقد جرت تلبية الحاجة للفنيين بتكوين فنيين من ذوي الموهي الاشتراكي ، وهذا ما سمح به انتقاء سنوات على تحقيق الديمقراطية التعليم . وكانت المبادئ التي تسيير ديمقراطية التعليم هذه هي « ضرورة امتلاك الشعب الكادر العلم والتقنية الثقافية ... وضرورة تكوين مثقفين من نبط جديد ينتمون الى الطبقة العاملة... » . ولكن تعذر تحقيق ذلك . فقد نشأ الخط البياني عام ١٩٥٢ وكان يلبي متطلبات التطور الاقتصادي الذي كان يسير حسب النموذج السوفياتي القائم على التصنيع السريع واعطاء الأولوية المطلقة للصناعات الثقيلة . وقد تدم هذا الخط خلال فترة « إعادة تنظيم الاقتصاد » (١٩٦٠ - ١٩٦٢) بعد الصعوبات الناجمة



عن سنوات « القفزة الكبرى الى الامام » (١٩٥٨ - ١٩٦٠) . كيف كان يتم تكوين الفنيين في كل هيمنة الخط البياني ؟ واي نوع من العلاقات كان قائما داخل الصنوع والمؤسسات الاقتصادية ؟ ان نظام التعليم الذي كان قائما في ظل هيمنة الخط البياني قد استلهم المدرسة السوفياتية كما كانت عليه خلال الثلاثينات . ومن هنا ان ضرورة تكوين الفنيين ذوي الاصل العالي باعداد كافية وبمعارف محددة اعداد كل الاعتبار للتعليم بشكله البرجوازي المتجلى بما يلي :

أولا : سيطرة الاساتذة على الطلاب . ثانيا : عملية اصطفاء صارمة في مؤسسات التعليم العالي تعتمد على امتحانات دخول بالغة الصعوبة تشجع حكما خروحي مدارس المدن ، اي ابناء البرجوازيين والبرجوازيين الضعفاء السابقين .

ثالثا : برامج تعليم مثالية مع عملية الاصطفاء هذه تركز اساسا على مواد تجريدية يصعب استيعابها . بذلك يتم عزل الطالب عن قطاع الانتاج خلال سنوات يقضيها في تحصيل المواد النظرية المجردة . واذا بعاجته الى النجاح في الامتحانات دفع به الى حفظ القولات الجردية عن ظهر قلب . رابعا : لا ينظر الطالب الى دراسته من منظار مساهمته في تطوير الانتاج وانما ينظر اليها كيكافاة له على تفرقه الفكري . فينتحل الى كائن اناني قروي لا يبالي بالسياسة ، يحقر العمل البدوي الذي يقوم به العمال والفلاحون . فيطالب مقابل ثبوته هذا بعدد من الاميازات التي لا يمكنها الا ان تكون امتيازات مادية . من هنا ان الخط البياني يشجع البرجوازية في التعليم . لذا فهو حين يتوجه للطلاب ذوي الاصول الشعبية فانما ينقل اليهم القيم البرجوازية ليس الا .

غلبة الخط البياني

وكما اشرنا سابقا ، فان نظام التعليم هذا كان يلبي حاجات سياسة اقتصادية تمثلت بالخطبة الخمسية الاولى (١٩٥٢ - ١٩٥٨) وحاولت تسيير الاقتصاد مجددا في يداديبة الستينات . وكان الخط البياني الذي يوجه هذه السياسة ينطلق من عدد من الفرضيات : كان يرفض ان تتدخل في ادارة الصنوع العوامل « غير الاقتصادية » ، من سياسيات وديولوجية ، التي قد تحرف الانتباه عن القضايا التكنولوجية الحقة . وكان على كل مؤسسة ان تحقق الاكتفاء الذاتي . كما اعتبر هذا الخط البياني ان مقياس الادارة السعيدة (ومغياي التقدم الاقتصادي ايضا) هو قدرة المؤسسة على الخاصة ، اي قدرتها على جني الارباح . بناء على هذه السياسة الاقتصادية ، التي تدعي الافراد بالقدرة على تنمية طاقات المبد الصنعية ، كان لا بد من ولادة اشكال معينة

من العلاقات داخل الصنوع . فاذا كان معيار الادارة السعيدة هو « المغلاقية » الاقتصادية كما تتواجد نسي المجتمعات الرأسمالية ، فلا بد ان من ان تتركز السلطات والصلاحيات في الصنوع بين يدي الخبراء والمهندسين والفنيين الذين يصدرن الاوامر . هؤلاء وحدهم هم المقادرون على تنفيذ خطط محددة وعلمى الاضطلاع بمسؤولية الانتاج . ولكي يتمكن الصنوع من ان ينتج حسب متطلبات الحطة او متطلبات التمويل الذاتي ، فلا بد لقوانين العمل في داخله ان تكون قاسية ومتصلية ، ومعايير العمل مرتفعة . ولكي يستفجر من العمال اكبر مردود ممكن ، لا بد من إعادة العمل على القطعة ، وتنوع الاجور وتوفير الحوافز المادية المخفية . كذلك ينبغي اللجوء الى الصرف من العمل كسلاح ضد التراجعي وعدم الانضباط . ان اعطاء الأولوية للعلاقات الاقتصادية ، بهذا المعنى ، يعني بالضرورة تقليص الدور الذي تلعبه لجنة الحزب والاطلاع المالية داخل الصنوع وايلاء الحوافز المادية اهمية كبرى كيكافاة على عمل العمال . واما المكافآت للمدراء والفنيين فتكون على شكل امتيازات مادية متناسبة مع الارباح التي يحققها الصنوع .

ولا يمكن لهذه العلاقات الا ان تركز قسمة العمل البرجوازية كما تركز هرمان الطبقة العاملة من تحصيل المعارف التقنية - العلمية ومن السيطرة المباشرة والمفعلة على ظروف عملها .

ولا يمكن فهم الثورة الثقافية في الصين الا من منظار التفاضل ضد الخط البياني في التعليم والتنظيم الاقتصادي . وهذه الثورة هي التي انتقلت المرحلة الثالثة من مراحل تطور قسمة العمل في الصين .

نحو علاقات انتاج بروليتارية

عرضنا في بداية هذه الدراسة السمات المميزة للنظام التعليمي الجديد . اما فيما يتعلق ببناء علاقات انتاج جديدة هي علاقات الانتاج البروليتارية ، فان الخطوة الأولى بهذا الاتجاه ثبت عام ١٩٦٠ بصور « اللامعة الداخلية لجميع الحديد في تشان » . وتشكل هذه اللامعة الداخلية التبولج الذي تقوم الثورة الثقافية بالابتداء به وتعظيمه . وتقوم هذه اللامعة على مبدأ رئيسي يقول ان ما يسمى « المغلاقية الاقتصادية » البرجوازية ، التي تستخدم كيكافاة للاحتفاظ بقسمة العمل البرجوازية في الواقع « عقلانية » اقتصادية على الإطلاق . بمعنى انها لا تؤدي الى ادارة فعالية للمؤسسات الاقتصادية تؤمن انتاج كيكبة السلع التي تحددها الخطة ، بفضل المكافآت التي يصود معظمها للمدراء والفنيين ، فان ذلك يتم في المادة على حساب نوعية السلع وعلى حساب التوفير في الماد الأولية . والخبر ، ينجم عن ادارة صناعية تقوم على مبدأ « المغلاقية » البرجوازية التي ترفض عددا من المعارف الباقلة الحقة والتفصيل لا يستطيع المدراء والفنيين الاطاعة بها يفهمهم . من هنا ، فان القرارات التي تتخذها مجموعة صغيرة من المدراء والفنيين لا يمكن الا ان تكون قرارات جزئية وبعيدة عن الحقة .

ان وجهة النظر البروليتارية ترهن المغلاقية في ادارة الاقتصاد بتعبئة الجماهير داخل الصنوع وتمكينها من تقديم ارائها حول الانتاج . لذا يجب ان توضع خطة الصنوع بناء على محصلة للراء التي عبرت عنها جمهرة على البقية على الصفحة ١٥ -

نبدأ في هذا العدد بنشر الحلقة الأولى من سلسلة تحقيقات عن الثورة الثقافية في الصين . ليس القصدمنها تاريخ هذه الثورة ولا الإحاطة بكل أوجهها ، وإنما إبراز سماتها الرئيسية - كونها قد شددت على ملامح نموذج جديد لبناء الاشتراكية هو النموذج الصيني . خلال أكثر من نصف قرن ، كان الاتحاد السوفياتي، ومعه الديمقراطيات الشعبية في أوروبا الشرقية ، يشكل النموذج الوحيد لبناء الاشتراكية . خلال السنوات العشر الأخيرة ، أخذت تتكون في الصين ملامح نموذج جديد في بناء الاشتراكية كانت الثورة الثقافية تحويلا وتوجيها له في آن معا . وان استكمال ملامح هذا النموذج بات يسمح لنا ليس بالحكم عليه وحسب ، بل وأيضا بالمقارنة بينه وبين النموذج السوفياتي . ان ما نطرح اليه في هذه السلسلة من التحقيقات هو معالجة ثلاثة قضايا : ١ - معالجة علاقات الانتاج الرأسمالية داخل المجتمع الانتقالي ٢ - المقارنة بين النموذجين من حيث التخطيط الاقتصادي (نموذج التراكم) ٣ - علاقة الحزب بالجماهير في الصين .

ان الشكل الجديد للتعليم الثانوي والجامعي في الصين - الذي لا يزال في طور الاختباري والذي لم يعم بعد على كل المؤسسات التعليمية - يتبدى في مجالات ثلاثة : ١ - طريقة انتساب الطلاب ٢ - مضمون برامج التعليم وطريقة وضعها وأشكال الامتحانات ، ٣ - الاشكال الجديدة لإدارة المؤسسات التعليمية .

التعليم وقسمة العمل البرجوازية

من أبرز سمات الجامعة الصينية الجديدة الطريقة التي يتم فيها انتساب الطلاب اليها . لم تعد المشكلة مشكلة تشريع ايساباب مؤسسات التعليم العالي امام ابناء الفلاحين والعمال ، وبناء « الجامعة الشعبية » . فهذه عملية قائمة منذ انتصار الثورة عام ١٩٤٩ . المهم الان تقرير ما الذي يعل هؤلاء الطلاب بعدما يدخلون الجامعة . يقول أحد المسؤولين عن جامعة « تشنغ هوا » في بكين :

« خلال سبعة عشر عاما ، بعد ١٩٤٩ و ١٩٦٦ ، كانت جامعتنا تأخذ ابناء الفلاحين والعمال وتوكلهم ، خلال ست سنوات ، الى برجوازيين كاملين لا يعملون الا باحتلال مراكز الوجاهة ونيل المراتب الضخمة ، متناسين كليا ان واجبههم الأول هو خدمة الشعب » . المشكلة ان هي مشكلة الدور الذي تلعبه الجامعة داخل مجتمع بيني الاشتراكية .

١ - توزع ساعات التعليم عادة على الشكل التالي : - ١٥ ساعة لدراسة النظرية الماركسية-اللينينية (مكر ماوتسي تونغ) . - ٧٠ ساعة للدروس بعد ذاتها ، النظرية منها والنظرية . - ١٥ ساعة للدراسة . - ٥ ساعة للتدريب العسكري .

مكتب الإعلام في الجبهة الشعبية الديمقراطية

رد على مقال في الهدف حول مسألة «سوفييت أربد»

خبرا في بيروت يقول بأنها حررت أربد وأقامت فيها مجالس شعبية (سوفياتية) .. وحتى قبل انتهاء حوادث أيلول توضح الحقيقة وتبين للمقاتلين في مختلف المنظمات وللناس أن السوفييت المذكور هو عملية الانسحاب الهادئة ... وتخلت الجبهة الديمقراطية ذاتها عن استعمال تلك التسمية نهائيا بعد أيام قلائل من إطلاقها .. أما جماعة بوساندس فما يزالون حتى الآن يعبرون طيما ببياناتهم «مجل الفضال العربي حول ذلك السوفييت المزعوم ...! الهدف رقم ٩٩ تاريخ ٨ أيار الصفحة ٩ المألود السابع السطر (٢٨) .

وهنا لا بد من أن نسجل أن معارضة «الوهم والكتب» لا بد أن تضمن توغسي الصدق والحقيقة» والتخلي عن أسلوب التزييف والخداع . ذلك أن «عندان بدر» بحكم وجوده في بيروت أثناء معركة أيلول لا بد أنه يعرف جيدا ، أن الجبهة الشعبية الديمقراطية لم توزع خبرا في بيروت يقول بأنها حررت أربد وأقامت فيها مجالس شعبية (سوفياتية) ... هذا «الخبر» المزعوم على الأقل نشرته مجلة «الحرة» الناطقة بلسان منظمة الاشتراكيين اللبنانيين ، والتي لم تنسب ما نشرته إلى «خبر وزعته ج. ش. د. أو أي من مبعوثاتها» وإنما نقلت هذا الخبر (سامعها الله) «عن مجلة «نيوزوك» الأمريكية ونشرته بدون تعليق . والمسيد بدر ، بحكم كونه في بيروت حينذاك ومبعوثه بلا شك لكافة ما نشر عن المعركة التي كان يخوضها شعب الأردن في أربد وفي عمان وغيرها ، يدرك بلا شك أن هذه التسمية - على أساس (سوفييت أربد المزعوم) - لم تطلقها الجبهة الديمقراطية ولم تستعملها في أي بيان أو منشور أو كراسي من إديتها (ولا حتى في أي «خبر» وزعته) . وأنها المسؤول عن إطلاقها واستعمالها ، بالحصر والتحديد ، هو السيد «لوزن جنكينز» الصحفي الأمريكي

قائمة تبرعات الجبهة الشعبية الديمقراطية

٥٥. مارك الماني من الطلبة والعمال العرب في كولن - ألمانيا الغربية
٢١.٢ مارك الماني من الطلبة والعمال العرب في فرانكفورت - ألمانيا الغربية
٥٥ دولار أمريكي من الطلبة العرب ، جامعيون ستي ، ديترويت - الولايات المتحدة
٥. دولار أمريكي من الطلبة والعمال العرب، جامعيون ميشن ، آن آربر - الولايات المتحدة
٢٤٥ دولار أمريكي من الجالية العربية في دير بورن .
٥. دولار أمريكي من الطلبة والعمال العرب في ديترويت ميشن - الولايات المتحدة .
٥. دولار أمريكي من أحد القاضيين العرب في ديترويت ميشن - الولايات المتحدة .
١١٥ دولار أمريكي من القاطنين العرب في فلسطين ، الولايات المتحدة .
١٧٧٠ دولار أمريكي من الجالية العربية في ديترويت - الولايات المتحدة
١٠٠٠. دولار أمريكي من أحد القاضيين العرب في ديترويت - الولايات المتحدة
١٥ دولار أمريكي من أحد القاضيين العرب في ديترويت - الولايات المتحدة
٣٥٨ دولار أمريكي من الجالية العربية في كليفتد - أوهايو - الولايات المتحدة
١٠٠. دولار أمريكي مبيع روزنامات وميداليات للجبهة - الولايات المتحدة
٢٢٥ دولار أمريكي من الولايات المتحدة الأمريكية
١٠٠. دولار أمريكي من الخاضع ١. معروف في الولايات المتحدة الأمريكية
١٠.١٠٠. دولار أمريكي من الجالية العربية في مدينة سياتل - الولايات المتحدة
١٩٩٠. دولار أمريكي من نادي الطلبة العرب - جامعة ستانفورد - الولايات المتحدة
١٦ دولار أمريكي من أنصار العمل الذاتي - ماريلاند - الولايات المتحدة
٢٠.٢٠. دولار أمريكي من أنصار الجبهة الديمقراطية - المغرب - الرباط
١. جنبه استرليني من أنصار الجبهة الديمقراطية - المغرب - الرباط
٤. دولار أمريكي من العمال الفلسطينيين والعرب - النرويج .
٣٠٠٠.٠٠. مارك الماني من العمال والطلبة العرب - كولن - ألمانيا الغربية
٩٠٠٠.٠٠. فرنك بلجيكي من الطلبة والعمال العرب - بلجيكا .
١٠٠٠.٠٠. مارك الماني من أنصار الجبهة في شوتجارت - ألمانيا الغربية
٧١٧٣٢ دولار أمريكي من الطلبة العرب - برشلونة - اسبانيا
١٠٠٠.٠٠. دولار أمريكي من الطلبة العرب - ساراغوزا - اسبانيا

وبين «الانسحاب» ؟. أفلا يحسب لنا أن نستنتج أن الكاتب لم يورد كل هذا الموضوع إلا لكي يحاول أن يقول ، بأسلوب بالغ الانواء والرفص ، أن ج. ش. د. لم تكن تنك في أربد سوى قوة عسكرية صغيرة تغاللت وانسحبت من القتال وتستورت على تغاللتها بكلمة لفظي من سوفياتية وهيبية ، وأن السيد بدر ، لم يجد مناسبة لكي ينشر مثل هذا الدس الرخيص إلا في هذا السياق، فلم يجد أمامه سوى أن يفتزع «علاقة ما» بين ج. ش. د. وبين السوفييت المزعوم ؟

والأفاني مناسبة هناك لخصر الجبهة الديمقراطية في الحوار بين (الماركسية الأنسوية) التي (يتسلح) بها السيد عندان بدر وجماعته وبين الماركسية «التيوية» التي يقول بها بوساندس و «أمية» المتيدة ؟.

بيان للجبهة الشعبية الديمقراطية : إجراءات للسلطة الأردنية مقدمة لحملة عسكرية جديدة على قواعد المقاومة

صرح ناطق بلسان مكتب الإعلام للجبهة الشعبية الديمقراطية بما يلي : بتاريخ ١٧-٥-١٩٧١ قامت القوات الحكية بناء على تعليمات السلطة الرجعية في عمان بمحاولة اقتحام مخيم غزة في منطقة جرش ، وذلك بحجة فتح مخرج للأرصفة . وبذات الوقت اقتضت قوات السلطة اصطدامات مسلحة مع الفدائيين في قرى نخلة وسكيب إضافة لقواعد الفدائيين في منطقة أهراف جرش . وبذات الوقت في منطقة عجولن والأفوار . وبعد كل هذا أخطت أذاعة عمان بتبريد هذه الصدامات وتضييقها مدمية أن المقاومة هي المسؤولة عن هذه الأحداث . وراقت حملتها الانقلابية اعتقال الفدائيين على بعض مغارل الطرق في هذه المنطقة حيث توجد قواعد الفدائيين . كما قامت وزارة الخارجية في عمان بتوزيع بيان على السفراء العرب في عمان تنم فيه المقاومة بهذه الأحداث .

إن الجبهة الشعبية الديمقراطية ترى في هذه الظواهر مقبلة لحملة عسكرية جديدة على قواعد المقاومة في مناطق الأهراف والأفوار ، واستبقا إبداء الحملة أخذت السلطة بتضخيم الأجواء المحلية والعربية لهذه الحملة العسكرية الوقفة . أن السلطة الرجعية تعمل على تصفية العمل الفدائي على نضات ، وهي في هذا تعتمد على الخداع السياسي والصلاصات المبرمة . وقد اعتاد شعبنا بعد أن تنجز كل حملة عسكرية مهيته أن تبدأ السلطة بعملية خداع سياسي لشعبنا وللامة العربية بأنها لا تريد تصفية المقاومة . ثم تبدأ بشاعة الفتح السياسي لإبداء حملتها الجديدة . والسلطة الرجعية بخطواتها الأفيرة التي يشهدها بلدنا طيلة اليومين الماضيين تضرع بوضوح لحملة عسكرية على قواعد الفدائيين .

إننا ننبه الأمة العربية بخطوات السلطة الإجرامية الجارية ، كما نؤكد بأن الضف الرخي الجاري إبادة المقاومة سيقتل بمنق نوري هارم بعد أن بات واضحا زيف ادعاءات السلطة الرجعية ونقضها للتهدد بأي اتفاق مع حركة المقاومة . إن السلطة الرجعية - وخاصة بعد زيارة روجرز - ستتابع عملية التطويق وإبادة المقاومة والحركة الوطنية في البلاد حتى تتمكن من إغتراف الانسحاب والتي آثارها عناصر معينة في الجبهة الشعبية الديمقراطية .

١٨-٥-١٩٧١
الجبهة الشعبية الديمقراطية
تحرير فلسطين
مكتب الإعلام

بيان بمناسبة أول أيار

الجمع الثوري العراقي • الجمع الثوري الليبي • مجموعة السوريين (الماركسيين اللبنانيين)

ننتشر فيما يلي بيانا وصلنا من أوروبا من التظاهرات الثلاث التالية : الجمع الثوري العراقي ، تجمع الثوري الليبي ، مجموعة السوريين (الماركسيين اللبنانيين) .

تحتفل البروليتاريا العالمية بيوم كفاحها هذا - الأول من أيار - ضد الطبقة الرجوعية مصاصة دماء الشعوب ، ويشكل نضال عمالنا العرب والإفلاحيين الفقراء ضد الإمبريالية والصهيونية العالمية والكمبرادورية العربية من جهة وقوى البرجوازيات العسكرية البيروقراطية والتجارية المستسلمة من جهة أخرى - يشكل جزءا لا يتجزأ من نضال البروليتاريا العالمية .

هذه الطبقات الثورية (العمال والفلاحين الفقراء) عانت ولا تزال تعاني من الاستغلال والاضطهاد منذ زمان بعيد ، إذ على جهودها تبني السلطات البرجوازية أجهزة لها البيروقراطية القمعية الاستغلالية كمنافذ على امتيازاتها الطبقية كما توسع جهازها الدعائي التياغوي لترسيخ أفكارها وسياساتها الاستغلالية ولجرح الجماهير الكاتحة من هزبة إلى أخرى .

فالتنقيد للأحداث وتطور المباحثات (المساءلة) بمرافعات السلام في الشرق الأوسط - بين الدول الإمبريالية ، يتوصل إلى أن مشروع روجرز هو نتيجة لهذه المباحثات والمصادات المستمرة والمفردة بين أمريكا والاتحاد السوفيتي . أن هذا المشروع السبيل بشروع السلام ، لن يحقق السلام وعلى حساب من ؟ ومتى برهن التاريخ على أن الدول الإمبريالية تقدم مشاريع السلام للشعوب المضطهدة ؟

إن تاريخ الشعوب يبرهن على عكس ذلك ، إذ أن الإمبريالية لا يمكن أن تغتلى من مصالحها الاحتكارية ولا يمكن أن تترك من يدها سلاحها الفتاك السام الممنوع على نبيح الشعوب . فمشروع روجرز يهدف إلى تكريس الكيان الصهيوني الفاشي الإمبريالي والأنظمة البرجوازية المتخفة والمجازرة من بناء اقتصاد سياسي مستقل ، لأنها مرتبطة مع الاتحاد السوفيتي . فهي بهذا الموقع لا يمتها ومن جهة أخرى مرتبطة عسكريا بتخريفية المسلح طريق تحريرهم من الاضطهاد والاستغلال بينما التفكير الثوري هو المذي يقدم لتعبئة الجماهير هذه المرحلة الثورية الراهنة لتتبعه القوة الثورية ضد أفكار البرجوازية الصغيرة المسيطرة والانتقال به من المرحلة الضعيفة إلى المرحلة التنظيمية الثورية حتى يتم ويؤدي إلى تلاحم القوى الثورية في القطعة . فالتشارك التحريفيين المحليين بالحكم في الدول ذات الأنظمة التي تسمى التقديمية (وهي عدو الماركسية اللينينية) الواقعة اقتصاديا تحت نفوذ الاحتكارات النفطية والأسواق الإمبريالية ومن الناحية العسكرية تحت نفوذ التحريفية السوفيتية ، أي أنها مأسورة في شبكة الدول صاحبة النفوذ في المنطقة ، لا يغير مطلقا من طبيعة وجودها الحكم البرجوازي الديكتاتوري .

ففي سوريا تتخذ السلطة العسكرية التدابير الضخمة وتطبق أساليب التطعيب في سوريا وهي لا تقل خيانة عن أشغالهم التحريفيين التسفويين في العراق حيث يستشهد كثير من الشباب الفاضل . هذا كله لخدمة وتثبيت مصالح الاحتكارات النفطية الإمبريالية وعملاتهم في العراق . أن التحريفية السوفيتية - العالية المعاصرة تدعم هذا النظام الفاشي وتوده بالسلاح الذي يسلط على رقباء

والتشريد لقوى الثورية وتلاحم مع البرجوازية التجارية - الفارسية المعروفة باختلاصها للأسواق الإمبريالية وعندها لجبايرنا - الماملة المقترة . كما بدأ النفط الأمريكي السعودي يتدفق عبر الجولان المحتلة وسد المو الماهمن أعداء الشعب يبري رؤوس الأموال واشتد التآمر على المقاومة الفلسطينية لتحديد نعمائهم ولتصفيتها (مباحثات طلاس - حسين) . فهدا لحدة عن أعمال التحريفيين في سوريا وهي لا تقل خيانة عن أشغالهم التحريفيين التسفويين في العراق حيث يستشهد كثير من الشباب الفاضل . هذا كله لخدمة وتثبيت مصالح الاحتكارات النفطية الإمبريالية وعملاتهم في العراق . أن التحريفية السوفيتية - العالية المعاصرة تدعم هذا النظام الفاشي وتوده بالسلاح الذي يسلط على رقباء

تتمتع

نتيجة أخلخ العربي : مقابلة مع اثنين من قادة الثورة .

للإمبريالية البريطانية في المنطقة أي في الخليج العربي والمحيط الهندي . أما بالنسبة لنا فإن هناك تارفا ضئيلا نصيب بين نوع المعاهدات التي أربقت بها المنطقة مع بريطانيا عندما كانت المنطقة تحت حمايتها وبين نوع المعاهدات التي تربط سلطة عمان بها .

س - كمبئلل للجبهة الشعبية تحرير الخليج العربي المحتل ، ما هو رأيك في اتحاد الإمارات العربية المقترحة ؟ وهل تعتقد أن الخلافات داخل اتحاد الإمارات العربية أية أهمية ، وماذا سيكون في رأيك أثر الانسحاب البريطاني على التتال الدائر في ظفار ؟

طال سمح : أن كل مخططات بريطانيا في الخليج رد فعل على تطور التتال الثوري في المنطقة . تكلمنا بتقديت الثورة ، كلما طورت الخط تصفيته ، واتحاد الإمارات العربية جزء من هذه المخططات لتصفية الثورة . فقد صم هذا الاتحاد ليكون في وقت واحد سدا يقف في وجه تقدم الثورة وليلوذ عن المصالح النفطية للإمبريالية الأمريكية والبريطانية في المنطقة بعد الانسحاب . لا شك أن هناك خلاصات داخل الاتحاد ، ولكنها ثانوية بالمقارنة مع المصالح المسيطرة التي توحد ما بين هذه الإمارات جميعا .

إن الثورة في ظفار مرتبطة عضويا بالثورة في الخليج العربي بأسره . والطريق لتهيئة الثورات الإمبريالية يمر عبر نضال شاق طويل الأمد لتطوير حرب شعبية لتحرير المنطقة ككل ، ولتطوير وتصعيد حرب الشعب سياسيا وعسكريا في عمان على وجه الخصوص كي تصبح عمان القاعدة الثورية التي تتعد منها شرارة الثورة إلى الإمارات وساحل الخليج . أما بالنسبة للانسحاب ذاته فأنه لن يغير إلا قليلا من وضع الإمبريالية البريطانية وعملاتها المحليين في المنطقة .

تتمتع الثورة الثقافية في الصين

العمال . فهم وحدهم قادرون - بالاعتماد على خبرتهم العملية بالوسائل التقنية والتعاون مع الذين طوروا هذه الوسائل بغض الاشتكالثورية الجديدة - على تأمين نوعية أجود للمنتجات والاقتصاد في المواد الأولية . ولكن لكي يتسنى للعمال أن يساهموا جميعا في تطوير الإنتاج وتطوير الوسائل التقنية التي

التصويين والقوى الوطنية الثورية ، ولا يترك عليه بالقرصنة الكبيرة . وفي بلدان عربية أخرى تطأ الديكتاتورية العسكرية إلى نفس الأساليب الفاشية بملامحة العناصر الثورية ، فهي تسلط سلاحها المرجعي ضدهم من جهة وتطبق أسلوب الأفراد المادي من جهة أخرى لإجبار الأفراد الشيوعيين الثغلي من مبادئهم الثورية . بمناسبة أول أيار يوم التضامن الأممي ، ضد الإمبريالية والتحريرية المعاصرة - ندعم جميع القوى الثورية في العالم العربي للتلاحم والوقوف صفا واحدا بجبهة ثورية ضد القوى الرجعية والتحريرية وإزالة الأنظمة الديكتاتورية العسكرية - البرجوازية الصغيرة - وتحقيق الديمقراطية الشعبية بقيادة البروليتاريا .

تتمتع

نسمح بتحسين المردود لا بد لهم من السيطرة مباشرة على ظروف عملهم . لذا فقد صنعت الثورة الثقافية التنظيم الديمقراطي العاطفي المصنع بشكل جيد من العلاقات بين العمال والكوادر الإدارية . وقد خنت القواعد الصليانية في الحق في النقد والرقابة للعاملين الذي يشمل كل القضايا : من القضايا المرتبطة بالتنظيم الاقتصادي للإنتاج والمصنع إلى القضايا المتعلقة مباشرة بالكوادر الفنية والإدارة . وبالإضافة لذلك كله ، فإن الاشتكالثورية الجديدة التي نعين للمصنع ولوحدات الإنتاج وظيفة الأساس للثورة لا يمكن إلا أن تساهم في التحول الثوري للأساليب الإدارية والمجاولية دون تحول الفتيين والادراء إلى فئة اجتماعية متباينة . فليصا ، فإن جميع العمل اليدوي الفتح على الكوادر الفنية والادراء وتحقيق المساواة بين أجورهم وأجور العمال اليدويين من جهة وشارك العمال في إدارة المصنع وفي تنظيم الإنتاج بالإضافة إلى النظام الثوري الجديد من جهة ثانية - كلها تساهم في تكوين علاقات إنتاج بروليتارية جديدة في الصين تقضي على القسمة بين الفتيين والعمال اليدويين لتحل محلها تكوين «العمال المفتح» .

خلاصة

إن ما ورد أعلاه يسمح لنا باستفراخ خلاصتين رئيسيتين :

أولا : كانت الثورة الثقافية صراها طبقيا فعليا ، لأن العدو كان يمثل مصالح مادية محددة معادية لمصالح جماهير الفلاحين والعمال . ونعتبر هذه المصالح مصالح مادية لا تقوم على قاعدة مادية واضحة - علاقات الإنتاج البرجوازية .

ثانيا : أن الثورة الثقافية في الصين قد أثارت ، وأجابت على ، سؤال مركزي من أسئلة بناء المجتمع الاشتراكي . هل أن مصادرة أملاك الرأسماليين والقطاعيين وبناء اقتضا اشتراكي تكتل بعد ذاتها بعباية وتدمير سلطة البروليتاريا ؟

وكان الجواب الذي تجتته الثورة الثقافية في الصين بالغ الموضوع : أن نمو اقتصاد مبرمج يقوم على إلغاء الملكية الفردية - لكنه يحافظ على نسوة العمل البرجوازية - يؤدي عمليا إلى تشويه وسيطرة فئة اجتماعية جديدة ترتكز سلطتها على احتكارها المعرفة التقنية . وأن سيطرة هذه الفئة كفيلة ليس فقط بإعادة الرأسمالية وحسب وإنما أيضا بتفريق سلطة البروليتاريا والاطاحة بها .

لذا كان الشرط الضروري للانتقال الجدي للاشتراكية هو القضاء الدؤوب الطويل الأمد لتعطيل علاقات الإنتاج الرأسمالية - ووجهها الأبرز : قسمة العمل البرجوازية - وإحلال علاقات إنتاج بروليتارية جديدة .

— البقية في العدد القادم —

التراجع عن إضراب ٢٥ أيار :

بينما يزداد وزن الطبقة العاملة ، مازالت القيادات لهزيلة والتركيب النقابي متخلفاً

زيارة بودغورني للقاهرة :



من التحفظ والقلق إلى الاعتراف بالأمر الواقع

هذا هو مضمون « الحريات » التي يتحدث عنها أنور السادات منذ عشرة أيام . وقد لا يعود زخريا محي الدين الآن الى وزارة الداخلية ، إلا أن « جهازه » قد عاد . واسلوب هذا الجهاز في الحفاظ على الحريات لا يحتاج الى تعريف . محريات الجماهير كانت دائما « شغلة الشاغل » . وما منع الظاهر (تأييدا للسادات !) إلا أول الفيت .

والقوى الاجتماعية التي وجد السادات نفسه مضطرا الى الاستناد عليها هي التي يستولي عليه ايضا موقفه من الحرب والسلام . . . واستعجال فتح قناة السويس (الذي لا يكثر الكثيرون أن داين كان أول من اقترحه منذ أكثر من سنة) هو خطوه أخرى في هذا المضمار . فتوسيع القناة ومنحها لا يخلف إلا حوالي ٦٠ مليوناً من الدولارات تستطيع مصر توفيرها من دولارات الخليج ومن الدول الأوروبية المستفيدة و - ربما - من البنك الدولي . هذا بينما سيبلغ دخل مصر السنوي من القناة ، إذا سلكتها الناقلات ذات الحمولة البالغة ٢٥٠ ألف طن ، حوالي مليار دولار في العام الواحد مقابل ٢٥٠ مليوناً عام ١٩٦٦ . . . هذه الملايين كلها تفتح غول المقاولات تشقيه لابتلاعها تحت ستار أعمال المدن المدرة على القضا وما تشكله من مشاريع . والمقاولات كانت ، خلال السنوات الأخيرة ، مجرى رئيسيا تسربت فيه أموال الدولة والقطاع العام الى جيوب مجالس الإدارة في القطاع العام نفسه (!) ومن ثم الى القطاع الخاص والمختلط .

طبعاً لا يزال السادات يعول أن فتح القناة لن يتم إلا في إطار حل شامل للنزاع العربي الإسرائيلي . ولا يزال يحاول الاستفادة وسع طاقته من « إجماع » الولايات المتحدة (التي تريد رفع أرباح شركاتها من استثمار البترول في الخليج) والاتحاد السوفياتي (الذي يريد تيسير المرور لسفنه من البحر المتوسط الى المحيط الهندي وبالعكس) ودول أوروبا الغربية (التي تريد تخفيف كلفة النفط العربي - الإيراني الذي تتزود به) على ضرورة التعميل بفتح القناة . إلا أن تلمظ القوى التي تتجه الآن الى الاستيلاء على انقلاب السادات أمام اغراء المليار السنوي الفيرق في رمال القناة قد يمنحن بشدة موقف السلطة المصرية في النزاع الوطني . هذا الامتحان بدوره ينذر بتدخل الجيش المصري الذي لا بد من وضعه في كل حساب . وهو ينذر ايضا ، وأن على مدى أمد ، بتدخل الجماهير المصرية . لهذا فإن الوضع الذي يقبل عليه الحكم في مصر هو أبعد الأوضاع عن الاستقرار ، وإن كانت الانتخابات المقبلة واستفتاء الاتحاد العتيق قد تمنح جميع الفرقاء فرصة للتنفيس قبل الهجرم . وإذا كان الوضع المصري بالغ التعقيد - بسبب المعركة الوطنية خاصة - فليس في جوهره جديد على أي حال . فراسماليات الدولة في العالم الثالث لا تسفر عن اتجاه نحو الاشتراكية والحركة الوطنية . إنها تسفر - بعد مخاض يطول أو يقصر - عن عودة متمردة الى نظام رأسمالي تابع ، ولا فضل لهذا النظام على سابقه سوى أنه يضع الجماهير مجدداً أمام مسؤولية لا يستطيع حملها سوى سلطة الجماهير . . .

« الحرية »

انقلاب السادات بين المعركة الوطنية ومصالح القوى البورجوازية الجديدة

دخلها عنصراً في رصيد طرف جديد هو السادات . هذا الأخير طرف جديد فعلاً لأنه حصل قوته من مركز الرئاسة في دولة شديدة المركزية لرئيس الجمهورية فيها سلطات بالغة الاتساع . ما هو مدار الصراع على السلطة في هذه الحالة ؟

في الواقع أن عزلة جهاز الدولة عن كل رقابة جماهيرية ، في النظام المصري (وهذه سمية سنترت فيها نظمه برجوازية الدولة جميعاً) تبيل الى تغليب النزاع بين المصالح على النزاع بين الاتجاهات . أي أن الرعية في السلطة . . . في مزيد من السلطة تصل الى حالة من « النقاء » الحاد نسبياً وتمسي السلطة غاية في ذاتها ، مثلما أرادها الطبيب الدكتور مكافيلي . فلا يعود تبيل الظالم المهيمن فيها يعني تغييراً جذرياً في نظام الحكم ووجهته ، ما دام الصراع محصوراً داخل أجهزة الدولة نفسها .

غير أن هذا الواقع نسبي . فكل من المواقع المتنازعه تاريخه ، وهو بعد أثناء نموه صلات مع أجنحة دون سواها من الطبقة المسيطرة (أو من التحالف الطبقي المسيطر) على المجتمع . وهو ينحو أيضاً محي مميلاً في ممارسة الأوجه المختلفة من سياسته يميزه عن سواه ويشده الى قوى محلية وخارجية بعينها ويجعل له صورة خاصة به في ذهن الجماهير . هذه العناصر التي تحدد نميز الموضع غير موجودة في حالة السادات شخصياً . وانعدامها (أو شبه انعدامها) هو ما جاء به الى الرئاسة ، على ما رأينا . لذا يجد نفسه مضطراً الى التوجه نحو مواقع كان عبد الناصر قد وضعها خارج الصراع أصلاً أو على هامشه . وهو - أي السادات - في استعجاله ملء المراكز التي تسفرت وإعادة التماسك الى أجهزة الدولة ، لا يكاد يميز بين واحد وآخر من هذه المواقع السابقة . سراه يستدعي جهاز زكريا محي الدين المزعول الى وزارة الداخلية ، ويرقي بعض « التسويعيين » السابقين (حالة اسماعيل صبري عبد الله) أو يوليهم مسؤولية بارزة في أعاده تنظيم الاتحاد الاشتراكي (حالة خالد محيي الدين إذا تكلت) . . . لكن التسمية « اليسارية » التي كانت لصيقة بالمبعدين (جناح علي صبري خاصة) واللسان المحافظ الذي يتحدث به السادات (دولة العلم والإيمان ، باب الأخلاق في الدستور ، مصر قرية واحدة !) يميلان بالحكم الجديد الى الوجهة الرجعية التي تسير فيها أنظمة تنطق اللغة نفسها في الأقطار العربية . هذه الوجهة تتكفي اليوم في مصر الى قوى اجتماعية جديدة - قديمة تنمو منذ عام ١٩٦٤ . والقوى المذكورة تتركز في مواقع البرجوازية الريفية التي استعادت في أجهزة الإدارة والتعاونيات معظم امتيازات الإقطاع القديم . وهي تتركز أيضاً في إدارات القطاع العام حيث استطاعت فئة من كبار المسؤولين عن الاقتصاد أن تراكم رساميل خاصة وفرت لها مواطيه قدم في القطاع الخاص أو المختلط . وقد شكل استثمار الصلة الوثيقة مع السوق الرأسمالية العالية مجال نمو للفئة الأخيرة وجعلها تتطلع الى فرض مزيد من الليبرالية الاقتصادية على سلطة الدولة ومزيد من الانفتاح السياسي على الغرب الأبريالي .

في الحديث الذي القاه أنور السادات مساء الجمعة الأسبق ، قدم الخلاف الذي أدى الى ازاحة رؤوس جهاز الدولة في مصر على أنه خلاف حول قيام اتحاد الجمهوريات العربية . ولم يعرض السادات وجهة نظر المبعدين بل اكتفى بالقول أنهم - وعلى رأسهم علي صبري - كانوا ضد إنشاء الاتحاد . . . لماذا اختار رجال الطاقم الناصري مسألة الاتحاد هذه ليشعلوا بها الصراع بينهم وبين الذي اختاروه هم خلفاً لعبد الناصر ؟

اختاروها أولاً لأنها مسألة مناسبة . فالاتحاد يعني ربط مصير الحل السلمي بإعادة الجولان الى سوريا . وهذه عقدة من أعوص العقيد حل في الموقف الصهيوني . وهو يعني أيضاً أن يؤخذ بعين الاعتبار رأي المقادة الليبيين الذين بنوا جانباً هاماً من رصيدهم العربي على التشنج اللطفي في موقفهم من القضية الفلسطينية . ولا شك أن السادات نفسه كان يعلم ذلك . والمراقبون الذين لاحظوا التمازج بين ما اتخذته الحكم المصري ، خلال الأشهر الأخيرة ، من تدابير تسير به نحو تسوية نهائية وما سار به من خطى على طريق الاتحاد ، وجنوا أن هذا الأخير لا بد أن يتعرض لامتحان صعب إذا ثبت الاتجاه نحو اتفاق مصري - إسرائيلي . ولعل علي صبري ومن حوله كانوا يريدون أن يوفروا على الحكم المصري هذا الامتحان وأن يحفظوا له حريته في الحركة .

غير أنهم اختاروا مسألة الاتحاد لسبب آخر أيضاً . ذلك أن مبادرة السادات تقرر اسمه بإنشاء صيغة من الملاء بين الأنظمة الثلاثة لها صدى مصري وعربي معين ، رغم خفوت هذا الصدى . فإذا كان المقادة الليبيون مثلاً يريدون الاتحاد خطوة تجعل لهم حجماً قومياً عربياً يزيد في صموده الانتماء عليهم في الداخل ويحصل المنفعين - إذا وجدوا - مسؤوليه عربية الذي ، ويجبرهم على وضع التدخل العسكري المصري في حساباتهم ، فإن حكم السادات لا يختلف كثيراً عن حكم القذافي من هذه الزاوية . ذلك أن الارتعاش الناصري ليس حكرًا عليه ، حتى الآن ، وأن أي جناح من أجنحة الحكم المصري ، يستطيع ، إذا ازاح السادات عن موقعه ، أن يدعي لنفسه الشرعية الناصرية . هكذا وجد السادات نفسه حين صعب عليه الإمساك فعلاً بلهجة الحكم التي يسيطر عليها الآخرون ، مضطراً الى إرساء شرعيته « الخاصة » على خطوة ذات مسمى جماهيري هي إنشاء الاتحاد . ولم يكن للآخرين أن يمنحوا هذه الفرصة . فهم قد جاؤوا به الى الرئاسة أعزل من كل مركز قوة . وكان هذا الضعف الموروث من أيام عبد الناصر ، هو مبرر اختياره . لكن هذا الاختيار أريد له أن يعني استمرار الصراع تحت السادات الى أن تتاح الفرصة لبروز شخصية أخرى تحل محله على رأس تيار معلمي من التيارات القائمة في السلطة المصرية . أي أن السادات كان حصيلة مؤقتة لنزاع الأجنحة فرضتها استحالة الخروج بهذا الصراع الى المعلن بعد وفاة عبد الناصر مباشرة . عليه فإن المسألة ، في الأصل ، هي مسألة صراع على السلطة . والخلاف على الاتحاد لم يكن إلا نريفة للانفجار ، اكتسبت أهميتها من